نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



شوال 1433 هـ | 09- 2012 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر

الحلقة 11

القاهرة ودمشق بوابتا بيت المقدس

للشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار مرئي

المدة : ١٧٦ دقيقة

الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ

رسالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصر

الحلقة الحادية عشرة

القاهرة ودمشق بوابتا بيت المقدس

الصادر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

شوال ١٤٣٣ هـ - ٠٩ / ٢٠١٢ م



نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الجزء الأول

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.
أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فهذه هي الحلقة الحادية عشرة من رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر، وأركِّز فيها الحديث حول أمرٍ هام، وهو: أنّ القاهرة ودمشق هما بوابتا بيت المقدس، ولذا فإني أود أن أتعرّض في هذه الكلمة لبعضٍ من الأحداث الهامة التي وقعت في المدة الأخيرة في مصر والشام.
وأعتذر للمشاهدين الكرام عن تأخر رسائلنا بعض الشيء نظرًا لظروف الحرب الشرسة التي يشنها التحالف الصليبي المنهزم في أفغانستان وباكستان ضد المجاهدين، فكما مارس هذا العدو أشد حملات القصف ضد الفيتناميين بعد أن قرّر الانسحاب من فيتنام؛ ها هو يكرر نفس الأسلوب الفاشل في أفغانستان وباكستان.

وفي بداية كلمتي أود أن أتقدم بتعزيتين: فأما التعزية الأولى فهي للأمة المسلمة وللحركة الإسلامية وللمستضعفين في مصر ولأسرة الأخ الحبيب والرفيق الصديق فضيلة الشيخ (رفاعي سرور) رحمه الله رحمةً واسعة وألحقنا به مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهم أسرته الكريمة وأبناءه وإخوانه ومحبيه الصبر والسلوان.
ومعرفتي بالشيخ (رفاعي سرور) تمتد من قرابة عام ١٩٧٥م، فهي معرفةٌ قديمة حين تعرّفت عليه لمّا كان مطاردًا بسبب طلب النظام له أثناء التحقيق في قضية الأخ الشهيد المجاهد (يحيى هاشم) رحمه الله رحمةً واسعة، ذلك الرائد السبّاق للجهاد الذي لم يأخذ حقه في التعريف والتكريم، وقد تعرّفت على الشيخ (رفاعي سرور) -رحمه الله- عن طريق أحد الإخوة المقرّبين الذي كان يؤويه، وهو أخٌ مشهودٌ له بالشهامة والنجدة وكرم الأخلاق، وقد استفدت من صحبته وتعلّمت منه كثيرًا، وقد كان لهذا الأخ مواقف كريمة مع الشيخ (رفاعي سرور) ومعي ومع العديد من إخواننا، وأذكر أني كنت رفيقًا له لما حاولنا القيام بمظاهرة من مسجد سيدنا الحسين -رضي الله عنه- عقب نكسة عام ١٩٦٧م تجاوبًا مع مظاهرة الطلبة والعمال التي خرجت اعتراضًا على الفساد والظلم الذي تسبب في الكارثة العسكرية، وكنت رفيقًا أيضًا لهذا الأخ الكريم الذي عرّفني على الشيخ (رفاعي سرور) -رحمه الله- عندما اعتصمنا في ميدان التحرير عام ١٩٧١م اعتراضًا على نظام (أنور السادات) وتسويفه في تحرير الأراضي العربية من الاحتلال الإسرائيلي،

واستمرت علاقتي بهذا الأخ الكريم في تواصلٍ وانقطاع إلى أن سمعت باسمه في ثورة الخامس والعشرين من يناير العظيمة، وكان له فيها موقفٌ نبيلٌ شجاعٌ كريم، كعادته، سُجِّل له ونقلته عنه وكالات الأنباء، وإني لأرجو من الله أن تصل كلماتي لهذا الأخ الشهم الكريم الذي عرّفني على الشيخ (رفاعي سرور) رحمه الله، وأسأل الله أن يوفقه للثبات على الحق والدفاع عنه، وأناشده وهو سليل الإمام ابن الإمام والشهيد ابن الشهيد الحسين بن علي -رضي الله عنهما- أن يتمثّل سيرة جده العظيم في نصرة الإسلام وتصديه للظلم والفساد السياسي ودفاعه عن الشورى، فأناشد هذا النبيل الهاشمي والفارس الحسيني أن ينصر الإسلام في معركته في مصر، وقد تكالبت عليه قوى العلمانية ومن ورائها الحملة الصليبية الأمريكية الصهيونية تسعى في تنحية الشريعة عن الحكم وتتسابق لكي تكون مصر دولةً علمانية تدين بالولاء للوطنية الضيقة وتنأى عن أمل عودة الخلافة وأخوة الإسلام ووحدة ديار المسلمين، وتنخرط في الظلم العالمي الذي يسوِّقونه باسم الشرعية الدولية لنركع أمام الهيمنة الأمريكية ونخنع للتطبيع الإسرائيلي، ولكي يستمر النظام الفاسد بعد أن رحل الحاكم الفاسد.

أناشد هذا الأخ الكريم وكل حرٍّ شريف في مصر أن يتصدوا لمحاولات طمس حقيقة مصر الإسلامية العربية، وأن يحتفظوا بمصر كما كانت -وستبقى بإذن الله- مصر عمرو بن العاص رضي الله عنه، والليث بن سعد، والشافعي، وصلاح الدين الأيوبي، والعز بن عبد السلام، وسيف الدين قطز، وركن الدين بيبرس، وابن تيمية، وعمر مكرم، وسليمان الحلبي، والشيخ عليش، والشيخ حسن العدوي، وإبراهيم الورداني، وحسن البنا، وعز الدين القسام، وعبد القادر عودة، وسيد قطب، وأحمد شاكر، وعبد الرحمن عزام، وعبد الله عزام، وخالد الإسلامبولي، ويحيى هاشم، وصلاح أبو إسماعيل، وعصام القمري، وسليمان خاطر، وعلي عبد الفتاح، وأبي عبيدة البنشيري، وأبي حفص المصري، ومحمد عطا، رحمهم الله أجمعين. وليست مصر بونابرت ساري عسكر، والمعلم يعقوب، وبطرس غالي، وفتحي زغلول، وعبد الخالق ثروت، وعبد العزيز فهمي، وسلامة موسى، وإبراهيم الهلباوي، وأمين عثمان، وهنري كوريل، وشمس بدران، وحمزة البسيوني، وأنور السادات، وحسني مبارك، وفرج فودة، وفاروق حسني، ونجيب ساويرس.

وأعود لذكرى الشيخ (رفاعي سرور) رحمه الله، وكما ذكرت فقد عرفته لما كان مطاردًا، وكم كان مطاردًا! وكان يكتب في هذه المدة كتابه الفريد (بيت الدعوة) وقد اطلعت عليه ولا زال مسودة لم تطبع، وذكر لي أنه يرغب في أن يهدي هذا الكتاب لبنات الشهيد -كما نحسبه- (يحيى هاشم) رحمه الله. وفي أثناء تخفي الشيخ رفاعي -رحمه الله- لم يكف عن الدعوة والتوعية، وقد كان يلقي الدروس في المسجد المجاور للسكن المختبئ فيه ويربي الشباب ويوعيهم.

ثم فرّقت بيننا الأحداث إلى أن قابلت الشيخ رفاعي مرةً أخرى في سجن ليمان طرة حيث كنا متهمين في قضية الجهاد الكبرى ومكثت معه في السجن قرابة سنتين، استفدت فيها من حكمته ورؤيته الثاقبة وسماحته وتعاليه على الصغائر وإنكاره لذاته وتواضعه وخفة دمه وذكائه اللمّاح وفكاهته المعبِّرة اللاذعة، ومن أمثلة فكاهاته المعبِّرة ما كان يذكره عن بعض المنتسبين للعمل الإسلامي الذين يلجؤون للعمل السلمي فقط ويركِّزون على تربية الأجيال ليتخرّج منهم الطبيب المسلم والمهندس المسلم والتاجر المسلم، الخ، متناسين ما يدور حولهم من عداءٍ ومؤامرات، فيقول رحمه الله: إنهم يعملون بنظرية مزرعة الدواجن التي يتصور أصحابها أنّ دجاجهم سيبيض ثم ينتج البيض أفراخًا ثم تكبر الأفراخ وتبيض وهكذا إلى أضعافٍ متضاعفة متكاثرة، ويتناسى أصحاب المزرعة أنّ مزرعتهم يمكن أن يهجم عليها قطيعٌ من الذئاب يفتك بما فيها أو عصابةٌ من اللصوص تسرق ما بها فيفقدون في يومٍ واحد كل ما تعبوا فيه من سنين.

وبعد السجن تكرّم الشيخ علي بزيارة، ثم هاجرتُ من مصر مرغمًا مكرهًا، وأسأل الله أن أعود إليها قريبًا بإذن الله على رغم وكرهٍ من الذين أخرجوني منها ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ * فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾.

وكانت تأتيني أخبار الشيخ في مهجري إلى أن وافاني خبر وفاته –رحمه الله– وأسأل الله أن يرحم هذا الداعية الزاهد الثابت على الحق، المترفع عن سفاسف الدنيا، والمدافع عن المظلومين والمستضعفين، الذي لم يتراجع ولم يتنازل ولم ينحن لظالم، وأن يلحقنا به على خير غير خزايا ولا ندامى ولا مفتونين ولا مبدلين.

الداعية المجاهد الشيخ أحمد عشوش:

شيخ عمر هناك سؤال يتردد كثيرًا وفرصة إن حضرتك معانا للإجابة عليه وهو موقف الشيخ رفاعي من قضية الانتخابات والديمقراطية، ثم موقفه من الشيخ حازم من موضوع الانتخابات تحديدًا، تفضل:



الشيخ عمر رفاعي سرور – عن موقف والده رحمه الله من الانتخابات:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، الوالد رحمه الله كان يرى بطلان هذا العمل الديمقراطي لأنه هو أساس العمل الديمقراطي رد التنازع للغالبية من الناس أو رد التنازع للبشر، فأي عمل قائم على رد التنازع للبشر هو عمل باطل شرعًا ولا ينبغي أن يسلكه الإنسان مهما حقق من نتائج، ومن لطائف استدلالاته يعني هو استدل بكثير من الأدلة ومن اللطائف قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ" عشان خاطر يبين أن كثير من الاستدلالات المبسوطة، وحبيّن لك الأماكن اللي هو بسط فيه تلك الاستدلالات، لكن دي من اللطائف اللي استدل بيها؛ إن ممكن واحد يصل إلى نتيجة قد يبدو للناس إن النتيجة دي صحيحة لكن خرجت من منطلق باطل فهذه النتيجة غير معتبرة ولن يترتب عليها خير أصلاً، لأن الشر لا يأتي بخير، فإذا كان الشر دا هو إسناد الحاكمية لغير الله سبحانه وتعالى فلا بد إنه سيترتب عليه شر عظيم، فلذلك هو كان يرى بطلان أي عمل قائم على أي معنى من معاني الديموقراطية، لأن معنى الديمقراطية قائم على رد التحليل والتحريم للغالبية من الناس أو للناس أو رد التنازع للناس، فمجرّد رد التنازع لغير الله عز وجل دا شرك لأن من

أخص خصائص الله سبحانه وتعالى هو التحليل والتحريم، والمنازع لله سبحانه وتعالى في هذه الخاصية هو مشرك بالله سبحانه وتعالى، فلذلك قرر وكرر كثيرًا بطلان أي عمل قائم على العملية الديموقراطية. البيان العملي لكدا أنه لم يشارك في الاستفتاءات، لم يشارك في انتخابات المجالس التشريعية، لم يشارك في الأحزاب، دا الدليل العملي على مثل هذا. لكن من الأمور التي نبه إليها الشيخ -رحمه الله- أنه ينبغي إنك ترتب أولويات الصراع بينك وبين كل العناصر الموجودة في هذه الآونة، ترتب أولويات الصراع؛ هل أولويات الصراع تكون مع الليبراليين والعلمانيين والصليبيين أم تكون مع المسلمين المتأولين؟ وكلمة الصراع معناها الخروج عن إطار بيان الحق، لأن واحد بيقول أنا ما أبينش الحق، لا، دا مش معناه صراع، بيان الحق واجب، بيان الحق متعين، بيان الحق يجب أن تبذل له كل جهدك، لكن لو تجاوز الأمر لنوع من أنواع الصراع اللي حيشغلك عن الصراع الحقيقي ضد الصليبيين والعلمانيين والليبراليين فينبغي أن تنتبه لترتيب أولويات الصراع.

بالنسبة لموقفه من الشيخ حازم وموقفه من الأحزاب والبرلمانات، في الحقيقة أنا كنت في الأول ببين موقفه بالتفصيل إلى أن ظهر لقاء له كانت عملته المأسدة يوم ٢ فبراير في نفس العام الذي توفي فيه رحمه الله، لأنه هو توفي ٢/٢٠ هو كان عامل لقاء مع المأسدة يوم ٢/٢ بيّن فيه تلك الحقائق لو أنت دخلت وحصلت على اللقاء أولى إن أنت تسمع منه مباشرةً أفضل من أنك تسمع بواسطة، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

الشيخ أيمن الظواهري:

وقد بلغتني الرسالة الكريمة التي بعث بها والدنا وشيخنا وشيخ المجاهدين فضيلة الشيخ (حافظ سلامة) في جنازة الشيخ (رفاعي سرور) رحمه الله.



الشيخ حافظ سلامة في جنازة الشيخ رفاعي سرور:

اليوم سمعت خبر هكذا، الولد أيمن الظواهري، ربنا يحميه، وربنا يقويه، وربنا ينصره وأقول له: يا أيمن عليك الآن بسوريا إذن يا ولد، سوريا في أمس الحاجة إلينا اليوم يا ولد، وكان اليوم ينعي أستاذه الأستاذ رفاعي رحمة الله عليه.

الشيخ أيمن الظواهري:

فأقول له: لبيك يا شيخنا ويا والدنا، إن شاء الله نبذل ما نستطيع من تحريض المسلمين على نصرة إخوانهم في سوريا، الذين يفتك بهم الجيش البعثي العلماني، والإجرام الدولي الذي يسمونه بالمجتمع الدولي والشرعية الدولية يعطي (الأسد) وقواته رخصةً بالقتل ومهلةً بعد مهلة لكي يقضي على ثورة الشعب السوري المجاهد المرابط، لأنهم يخشون من أن تقوم في شام الرباط والجهاد حكومةٌ تنصر الإسلام والمسلمين وتتوجه لتحرير الجولان وبيت المقدس، ولذلك تمنح الأمم المتحدة و(كوفي عنان) والجامعة العربية نظام (الأسد) الفرصة تلو الفرصة ليقضي على المقاومة الشعبية الجهادية المتصاعدة ضد ظلمه

وجوره وفساده وإفساده.

وإني أحرِّض المسلمين في كل مكان وخاصةً في البلاد المجاورة لسوريا أن يهبوا لنصرة إخوانهم في سوريا بكل ما يستطيعون، وأن لا يدخروا شيئًا يمكن أن يقدموه لهم ليخلصوهم من هذا النظام السرطاني المجرم الذي حمى حدود إسرائيل لقرابة أربعين عامًا، فمِن حق الشعب السوري المسلم المجاهد المرابط على إخوانه المسلمين أن يمدوه بكل ما يحتاجه لدفع العدوان عنه. إنّ من حق الشعب السوري المجاهد المرابط أن يدافع عن نفسه بكل وسيلةٍ تدفع عنه الظلم والإجرام والقتل والعدوان، إن من يُهدم بيته ويُقتل أبناؤه ويُعذّب إخوانه وتُنتهك أعراضه له الحق كل الحق في أن يستخدم كل وسيلةٍ شرعية مناسبة لدفع العدوان عنه.



الداعية الشهيد –كما نحسبه– الحاج مالك شهباز (مالكوم إكس) رحمه الله:

إذا عومل شخص بطريقة إجرامية، فلا أظن أن من حق مجرم ما أن يبين له الوسائل التي عليه أن يتبعها لرفع ذلك المجرم عن ظهره، إذا شرع مجرم في امتهاني، فإني سأقوم بكل ما هو ضروري لإلقاء هذا

المجرم عن ظهري.

الشيخ أيمن الظواهري:

وأنتهز هذه الفرصة لأؤكد تأييدنا لأهنا في سوريا ولأبنائهم أسود الشام وليوث الإسلام الذين يخوضون معركة الإسلام ضد قوى العلمانية والفساد والظلم في شام الرباط والجهاد، وأهنئهم على ما حققوه من مكاسب في دمشق وحمص وحماة وفي المعابر الحدودية، وأحرضهم على الاستمرار والبذل، وأن يتوكلوا على ربهم وحده ولا يعلقوا قلوبهم بأمريكا ولا حكومة تركيا ولا حكومات الخليج ولا الجامعة العربية؛ فإنهم يتركونكم فريسة النظام الأسدي حتى يضمنوا أن يخلفه عميلٌ جديدٌ ومجرمٌ جديد.

وإني هنا أحرِّض فضيلة الشيخ الوالد (حافظ سلامة) وكل مخلصٍ وشريفٍ في مصر أن يحرِّضوا الأمة المسلمة في مصر في انتفاضةٍ شعبيةٍ تحريضية لكي يزيلوا النظام الفاسد في مصر، ولكي يجبروا القوى التي لا زالت متحكمة في مصر على أن تكون الشريعة الإسلامية في مصر حاكمةً لا محكومة، قائدةً لا مقودة، آمرةً لا مأمورة. وأن يُنَص على ذلك بصراحةٍ لا تقبل اللبس ولا التهرب ولا المخادعة، وأن يُنص على أنّ الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون. إنّ التخلي عن ذلك والتراجع إلى نصوص من أمثال "مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع" أو "أحكام الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع" أقول: إنّ التراجع إلى أمثال تلك النصوص المليئة بالثغرات لن يحقق حاكمية الشريعة، إنّ الدستور والقانون مملوءان بالمواد المخالفة والمصادمة للشريعة، ولا بد من النص الجازم الحازم المانع الجامع على سيادة الشريعة وبطلان ما يخالفها لبدء الإصلاح التشريعي، وأقول بدء الإصلاح التشريعي؛ لأن النص على أنّ الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون ليس كافيًا ولكنه الخطوة الأولى لتطهير الدستور والقانون من كل ما يخالف الشريعة.

وقد وعدنا الشيخ (حافظ سلامة) بأنه سيواصل الثورة والمقاومة إذا لم تتحقق حاكمية الشريعة التامة الحاسمة، وأنه حينئذٍ سينقض عهده مع مجلس الشعب ومَن فيه.

الشيخ حافظ سلامة:

أقول لشباب مصر كونوا دائمًا على يقظة، ودائمًا تتبعوا الأحداث، والذي يعجبنا ونطمئن إليه نقول عليه آمين، والذي لا يعجبنا نقول لا، عندنا الحرية نقول للحق نعم وللباطل لا.

- مقدم البرنامج: وكيف يكون هذا القول الصريح بقول لا، هل بالمظاهرات والاحتجاجات؟
- الشيخ حافظ سلامة: إذن فلم أتكلم هنا في القناة عندكم اليوم؟ لكي يسمع كل شخص، لا يلزم

أن نقوم بالاعتصامات أو خلافها، إنما يوم أن نرى أن الباب قد وصد أمامنا لا بد أن ننزل للشارع.

الشيخ حافظ سلامة في جنازة الشيخ رفاعي سرور:

نريد أن نكون في كل مواقفنا رجالاً صامدين، والله تبارك وتعالى يحقق لنا النصر، إن شاء الله تبارك وتعالى، ونشوف مصر بإذن الله إسلامية وبالتالي تُحكم بكتاب الله وبسنة رسوله، وإلا سننقض عهدنا لمجلس الشعب ومن فيه.

الشيخ أيمن الظواهري:

فها هو يا والدنا مجلس الشعب قد تم حلُّه بحيلةٍ من حيل العسكر المتأمركين المدعومين بالقضاء الفاسد، فاستعينوا بالله وخوضوا معركة الدعوة والبلاغ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لتحريض الأمة في هبّةٍ شعبيةٍ دعويةٍ إسلامية لإجبار الطغمة العسكرية على الحكم بالشريعة.

وأحسب أنّ والدنا وشيخنا الشيخ (حافظ سلامة) أعلم مني بالحيل التي تمارَس لكي لا تحكَّم الشريعة في مصر، ومن أمثلة هذه الحيل والألاعيب: تلاعب المجلس العسكري في الانتخابات الرئاسية، فبتوجيهٍ من المجلس العسكري احتالت اللجنة المشرفة على انتخابات الرئاسة باستباعد (حازم صلاح أبو إسماعيل) رغم صدور حكمٍ قضائي في صالحه، بينما ثبّتت (أحمد شفيق) رغم صدور قانون ضده. واستبعاد (حازم صلاح أبو إسماعيل) درسٌ لكل مسلم يظن أنّ الشريعة ستحكّم في مصر عبر الدساتير العلمانية التي تعطي السيادة للشعب بينما هي في الإسلام لله وحده، وإن كنا لا نتفق مع الشيخ (حازم صلاح أبو إسماعيل) في الأساس في محاولته التغيير عبر الدساتير العلمانية التي تنازع المولى في حق التشريع والسيادة إلا أنه من الحق أن يقال أنّ الشيخ حازم قد استُبعد لأنه نطق بالحق الذي يخافونه وتخطّى -في نظر القوى التي لا زالت تتحكم في مصر- الخطوط الحمراء، لأن تلك القوى المتحكمة في السلطة في مصر ومِن ورائها قوى الاستكبار الدولي؛ تأبى أن تُحكّم الشريعة في مصر، ولذلك أفزعهم أن يقول الشيخ حازم أنه سيطبق الشريعة فور توليه للسلطة على قدر ما يستطيع، وأنّ كل ما يتفق العلماء على حرمته سيحرِّمه، وقد كان هذا في نظر تلك القوى ومن ورائها الاستكبار الدولي محظورًا لا يمكن السكوت عليه ولا القبول به، ولذلك استبعدوا الشيخ حازم من انتخابات الرئاسة رغم أنه قد حصل على حكم قضائي لصالحه، وأُدخل (أحمد شفيق) في سباق الرئاسة رغم أنه قد صدر قانون من مجلس الشعب يمنعه من الترشح.

وإني لأتعجب من موقف الشيخ حازم رغم أني قد استمعت لوالده -رحمه الله- وهو يدلي بشهادته

العظيمة الشجاعة في محكمة أمن الدولة، وذكر فيها أنه يئس من أن يتحقق الحكم بالشريعة في مصر عبر البرلمان، ولذلك فقد تألمتُ وأنا أستمع للشيخ حازم وهو يخطب في أنصاره أمام اللجنة العليا للانتخابات ويتحدث بصراحة عن الخيانة في تلك اللجنة، فهل كان الشيخ حازم يجهل هذه الخيانة؟



الداعية المجاهد الشيخ أحمد عشوش في ميدان التحرير:

نحن قلنا لإخواننا قبل ذلك أنّ العملية السياسية في ظل الوضع القائم عملية فاشلة ولن تنتج آثارها نهائيًا، وهناك مثال قائم على الأرض وهو مثال قوي وهو إقصاء الشيخ (حازم صلاح أبو إسماعيل) من انتخابات الرئاسة، أقصي الشيخ من الانتخابات بالدستور وبالقانون، وهذا ما حذرنا منه سابقًا؛ أنّ العمل السياسي في ظل الدستور والقانون عمل فاشل ولن يأتي بأي نتيجة، والنتائج المتوهمة من خلال العمل الدستوري والقانوني نتائج سرابية هي كالسراب، سراب بقيعة حتى إذا ما جاءه الظمآن لم يجده شيئًا، وهذه هي الحقيقة الآن لكن المشكلة كيف نتعاطى مع هذه الحقائق؟ تعلو كثير جدًّا من الأصوات وكل فريق يدعو إلى ما يراه الحق أو ما يراه الصواب، وربما اتضح الطريق لكل ذي عينين لكن نتعامى عنه بفعل الهوى،

لكن هذه حادثة قائمة على الأرض: إقصاء الشيخ حازم من انتخابات الرئاسة، بمَ تم إقصائه؟ بالدستور والقانون، القانون الذي تعاملوا معه به هو قانون الجنسية، هل للشيخ (حازم صلاح) أو لنا أو لشيوخ الدعوة السلفية أو للإخوان أو لغيرهم أن يقروا هذا القانون؟ اللهم لا، لمَ؟ لأن هذا القانون في الحقيقة تحريم لما أحل الله، وهذا كفر، وليست مسألة هينة وليست مسألة بسيطة، هي تحريم لما أحل الله عز وجل، وتحريم الحلال كاستحلال الحرام تمامًا، وهو كفرٌ بواح، هل يجب علي كمسلم أن أتعاطى مع هذا الكفر أو أن أحتكم إليه؟ بمعنى هل ينبغي على الشيخ (حازم صلاح) أن يثبت أنّ أمه ليست أمريكية؟ أقول: لا، ولو أنه سعى في هذا الإثبات يكون قد أخطأ أشد الخطأ، لمَ؟ لأنه سيثبت هذا الواقع الكفري الذي اجتمعوا عليه وهو أنه يحرم ترشح رجل مسلم تكون أمه مسلمة أمريكية أو أوروبية أو حتى عربية، من أنزل هذا القانون؟ هل أنزله الله عز وجل؟ هل قال به النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ هل هو في مصلحة الإسلام؟ طيب هل أباحه الإسلام؟ هل هو من الأمور المباحة؟ هل يملك أحد من البشر أن يحرِّم المباح؟ هذه مسائل لا بد وأن تَرِد، قرار لجنة الانتخابات قرار باطل لا ينتج أثره ولا يلتزم به أحد من المسلمين، لا يلزم أحد من المسلمين مطلقًا، لمَ؟ لأنه كفر، هذا القرار كفر، تحريم لما أحل الله عز وجل، وهو شرطٌ باطل، إن لم يكن كفر –وهو كفر في الحقيقة– لكن إن لم يكن كفر فهو شرط باطل، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "كل شرط –أي شرط أيا كان– ليس في الإسلام فهو باطل وإن كان مئة شرط" ليشرطوا ما شاؤوا لكن هذه الشروط باطلة، بميزان الدين هذا شرطٌ باطل، هذا ليس بشرط في الأصل، لا يلزمني كمسلم ولا يلزمك أنت كمسلم ولا يلزم الشيخ حازم ولا يلزم الإخوان ولا يلزم السلفيين، ولا يلزم أن نثبت أنّ هذا الكلام باطل لأنه هو باطل بالاضطرار من دين الإسلام، فكل شرط ليس في كتاب الله هو باطل ولو كان مئة شرط، ثم أنه يصادم نصوص أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الذي قال صلى الله عليه وسلم: "اسمعوا وأطيعوا ولو تأمّر عليكم عبدٌ حبشي كأنّ رأسه زبيبة" من الحبشة من أثيوبيا وليس من أمريكا، إذن هذا تحريم لما أحله الله عز وجل، وهذا رد لنصوص النبي صلى الله عليه وآله وسلم، العجب لا ينقضي ممن يقبل هذا ويتعامل معه ويتعاطى مع هذا القانون ويقول: أُثبت أنّ أمي ليست أمريكية، لا؛ أمك أمريكية ما العيب في ذلك؟ ما هو المانع في ذلك؟

ثم البعض يقول: لو علمنا صدقه لناصرناه، أنت تنصر الكفر ابتداءً، هل هذا جائز ابتداءً؟ هل هذا يجوز في الإسلام؟ ما هذا الباطل؟ هل تحولتَ من داعية للإسلام إلى داعية إلى الباطل وداعية إلى القوانين الوضعية وداعية إلى الدساتير الشركية؟ هذا أمر عجيب!

نحن نقول: هذا الأمر باطل، هذا القرار باطل؛ لأنه يخالف الكتاب ويخالف السنة، ولأنه تحريم للحلال، وهو كفر، إذن كيف أتعاطى أنا كرجل إسلامي مع العمل السياسي من منظور كفري؟ ينبغي أن أتعاطى مع العمل السياسي من منظور إسلامي، المنظور الإسلامي يقول لو أنّ هناك أمريكي مسلم وُلِد في أمريكا

يجوز له أن يتولى الولاية الإسلامية في بلاد المسلمين طالما أنه حقق الشروط المطلوبة في الولاية، وهذه مسألة مهمة.

الداعية المجاهد الشيخ مرجان سالم:

بناءً على هذا القانون لو جاء رسول الله أو أبو بكر الصديق الآن لا يولّى.

الداعية المجاهد الشيخ أحمد عشوش:

نعم كما يقول الشيخ، يقول لو جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو جاء أبو بكر لا يحق لهم أن يتولوا منصب الرئاسة في مصر لأنهم ليسوا من أهل مصر! هذا كلام باطل. أنا أركّز على جزئية أنّ هذا القرار كفر وأنّ هذا القانون كفر؛ لأنه يحرّم الحلال، وتحريم الحلال كفر، ولأنه شرط باطل ليس في كتاب الله، ولأن هناك نص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أننا نسمع ونطيع لمن تأمّر علينا طالما كان حائزًا لشروط الإمامة حتى ولو كان عبدًا حبشيًّا.

الشيخ أيمن الظواهري:

ولكي تضفي اللجنة المشرفة على الانتخابات صيغةً قانونية على استبعاد الشيخ (حازم) وإدخال (أحمد شفيق) استعانت بالمحكمة الدستورية، والمحكمة الدستورية فرعٌ فاسد من أصلٍ أفسد، فالقضاء المصري كيانٌ فاسد أصلاً وفرعًا، أما فساده الأصلي فلأنه قضاءٌ علماني لا يتحاكم للشريعة، أما فساده الفرعي فلأنه تم إفساده والتلاعب فيه في عهد (حسني مبارك) والمجلس العسكري من بعده، وكانت التعيينات فيه تتم بمراقبة أمن الدولة وبالمحسوبية والواسطة، حتى تولى القضاء من لا يستحقه باعتراف نادي القضاة، وكثيرٌ من القضاة لا يحسن الكلام بالعربية، وكثيرٌ منهم تخرّج من كلية الحقوق بدرجاتٍ متدنية.



المعلق:

كشفت الوثائق التي أخرجها الثوار من مقار أمن الدولة تجسس مباحث أمن الدولة على القضاة ومراقبة التزامهم الديني.

مذكرة في إطار متابعة الحالة بمجمع المحاكم بالمحلة الكبرى، فقد رصدت المتابعة إلى أنّ القاضي (هاني محمد عبد الفتاح طه) رئيس ب عضو يمين بجلسة استئناف سمنود معفي اللحية وتبدو عليه مظاهر الالتزام الديني، القاضي المذكور يقيم بمدينة الاسكندرية وتُعقد جلساته يومي الأربعاء والخميس أسبوعيًّا.

٢٠١٠ /٣/١٤

رئيس مكتب مباحث أمن الدولة بالمحلة الكبرى – عميد هاني الصيحي

المصدر: العقلية الأمنية في التعامل مع التيارات الإسلامية ص٢٩، نقلها عن: leaks.com/document/82٢٥

الشيخ أيمن الظواهري:

ومن الأمثلة الفاضحة على فساد القضاء ما قام به المستشار (عبد المعز إبراهيم) رئيس محكمة الاستئناف الذي رفع الحظر على المتهمين الأمريكيين ليهربوا من المحاكمة في قضية التمويل الأمريكي لما يسمى بمنظمات المجتمع المدني.

والنيابة أيضًا مؤسسة فاسدة، وقد كانت لي تجربةٌ شخصية مع (رجاء العربي) المحامي العام لنيابة أمن الدولة، وهي المدرسة الفاسدة التي تخرّج منها (عبد المجيد محمود) رجل كل العصور الذي احتفظ به المجلس العسكري نائبًا عامًّا رغم أنه من بقايا النظام الفاسد، وقد ذكرت هذه التجربة في كتاب (فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم) وبيّنتُ فيها أنّ نيابة أمن الدولة كانت شريكةً لمباحث أمن الدولة في إرهاب المتهمين وإكراههم.

الداعية المجاهد الشيخ أحمد عشوش في ميدان التحرير:

أنا أدعو إلى تغيير النظام، ربما أنتم تفاعلتم مع الثورة منذ ٢٥ يناير، لكن نحن تفاعلنا مع الثورة قبلكم ونعلم الخبايا، أنا واحد من الناس ضُرِبت ثلاث مرات في مكتب المحامي العام لأمن الدولة في نيابة أمن الدولة العليا، وكان في وقتها هو المستشار (عبد المجيد محمود) الذي يعمل الآن نائب عام، والذي هو يُقدِّم الآن للمحاكمات وأنتم تطلبون إليه أن يحاكم الغير، لقد ضُرِبتُ في مكتبه وأُخرِجتُ من المكتب لأُضرب أمام المكتب من ضباط أمن الدولة لكي أرجع وأقول وأعترف بما لم يكن، وهذا واحد من رموز النظام القائم ولم يمسه أحد بشيء. لقد كانت نيابة أمن الدولة أشد وطأة من ضباط أمان الدولة، نحن نحتاج إلى تغيير نظام، ثورة لتقتلع النظام لا لتغير أشخاص وتبقى الحقيقة، الذي جئت لكي أقوله هنا أنه إذا انتهت فاعليات الثورة ستُسحلون، وستُقدّمون لمحاكمات وستُعاد الكرّة مرة أخرى. أنا جئت لأقول كثائر أصيل أحمل قضيتي بيدي وأحمل روحي باليد الأخرى، ما كنت لأركع أو أنحني للنظام الحالي ولست مستعد أن أركع للنظام الحالي ولا لأي قوة أيًّا كان وضعها سياسية أو عملية طالما هي تريد أن تركّعني بالقوة، فالذي أريد أن أقوله: لا بد من ثورة لنقتلع النظام وليكون هناك نظام جديد فيه بالفعل حقائق الحرية، هذا لا يمكن أن يكون إلا أن نزيل القبضة الحديدية عن الشعب المصري. الذي يُراد لكم هو أن تدخلوا في اللعبة السياسية وأن تكون الانتخابات بديلاً عن الثورة، والانتخابات تؤدي إلى استقرار النظام القائم وإقراره كما هو، وتنتهي فعاليات الثورة وتبدأ شرعية جديدة للنظام القائم دون تغيير حقيقي إلا في أشخاص اللاعبين السياسيين فقط، نحن سنستبدل أسماء الحزب الوطني بأسماء ناس آخرين سيكونوا الحزب الوطني بعد سنتين أو ثلاثة أو خمسة، لأنها لعبة مصالح وتنطلق من مصالح آنية لكنها لا تنطلق من مصالح عامة، نحن انطلقنا من مصلحة عامة لأنّ لنا دين وعقيدة تدعونا إلى التضحية والفداء في سبيل

أخي وجاري وحبيبي ومن لا أعلم إذا رأيت أنّ الظلم قد وقع عليه.

الشيخ أيمن الظواهري:

والمثال الثاني على تحايل المجلس العسكري على خداع الشعب وتفريغ الثورة من أي توجهٍ إسلامي إيعازه للمحكمة الدستورية وللقلة العلمانية بإبطال انتخابات مجلس الشعب لأن التيارات الإسلامية قد حازت على أغلبية مقاعده، وقد صرّح الدكتور (سعد الكتاتني) بأنّ (كمال الجنزوري) قد هدّده بأنّ قرار حل مجلس الشعب كاملٌ في أدراج المحكمة الدستورية، وهذا الحل درسٌ لكل من يرى أنّ الإسلام سيحكم في مصر عبر الانتخابات تحت مظلة الدستور والقوانين العلمانية.

إنّ المعركة في مصر واضحةٌ كل الوضوح: إنها معركةٌ بين القلة العلمانية المتحالفة مع الكنيسة والمستندة بتأييد العسكر صنائع مبارك والأمريكان والمدعومة أمريكيًّا وغربيًّا، وبين الأمة المسلمة في مصر التي تسعى لتحكيم الشريعة والتحرر من التبعية الأمريكية، وتحرير فلسطين وديار الإسلام، وتحقيق العدالة الاجتماعية، ومحاربة الفساد المالي والخلقي.

هذه هي حقيقة المعركة، وأعداء الإسلام يملكون القوة العسكرية، والأجهزة الأمنية والقضاء الفاسد، والمال الذي يُفسد السياسة والإعلام.

وإني لأتساءل ويتساءل معي كل حر شريف ثائر على الظلم في مصر: هل المحكمة الدستورية صنمٌ مفروضٌ علينا؟ ما هي هذه المحكمة؟ إنها محكمةٌ علمانية تدين بالعلمانية والولاء للدستور العلماني الذي أطاحت به الثورة، وتستند للإعلانات الدستورية التي يصدرها عسكر مبارك بإشاراتٍ من أمريكا، فأية شرعيةٍ هذه؟ إنها شرعية الذئاب واللصوص حيث أعطى المجلس العسكري الذي لا يملك الشرعية المزعومة للقضاء الفاسد الذي لا يستحق، وقضاة هذه المحكمة الدستورية جزءٌ من القضاء الفاسد الذي كان يستخدمه نظام مبارك في قهر الشعب، ولها من الأحكام المشينة المضادة للشريعة ما يندى لها الجبين، وقد ذكر الشيخ أحمد عشوش بعضًا من فضائحها في مقالٍ له منشور.

الداعية المجاهد الشيخ أحمد عشوش في ميدان التحرير:

المحكمة الدستورية أحكامها كثرة جدًّا في استحلال الزنى واللواط والخمر والقمار، كيف أحتكم إلى المحكمة الدستورية؟! نحن في حاجة إلى تغيير النظام، تغيير المؤسسات الأمنية، تغيير المؤسسات القضائية، تغيير المؤسسات الثقافية، لأن كل هذه المؤسسات بُنيت على العلمانية اللادينية التي ترفض الدين.

الشيخ أيمن الظواهري:

إذن نحن نواجه قضاءً فاسدًا رضخ فيه القاضي لضغط المجلس العسكري فتنحّى عن النظر في قضية المنظمات غير الحكومية، ثم أصدر المستشار (عبد المعز إبراهيم) رئيس محكمة الاستئناف قراره برفع الحظر عن سفر المتهمين الأمريكان. قضاءٌ فاسد أجاز استمرار (أحمد شفيق) في ترشيحه رغم صدور قانون يمنعه من ذلك، وأجاز استبعاد الشيخ (حازم أبو إسماعيل) رغم صدور حكم لصالحه، ثم أبطل انتخابات مجلس الشعب لحصول التيارات الإسلامية فيها على الأغلبية. قضاءٌ فاسد عيّن (مبارك) قضاته ولذلك برّأ مجرمي الداخلية ونجلي (مبارك) من العقاب.

مقدم برنامج تلفزيوني:

معنا في تغطيتنا هنا من أمام مقر المحكمة الأستاذ (مدحت المرسي) والد أحد المصابين وعضو لجنة المدعين بالحق المدني عن شهداء الإسكندرية ومصابيها، أستاذ مدحت مرحبًا بك كيف استقبلت هذا الحكم؟

مدحت المرسي المحامي ووالد أحد المصابين:

هذا الحكم استقبلناه جميعًا كمدعين بالحق المدني بمنتهى الأسف وبالغ الحزن؛ حيث أنه حكم شعرنا فيه جميعًا أنه حكم سياسي وليس حكمًا قضائيًا، مقصود من هذا الحكم تزكية حملة أحد المرشحين لرئاسة الجمهورية وإشعار الشعب المصري بصفة عامة بأنّ النظام القديم قد ولّى بهذا الحكم وقد تم الحكم بالفعل بسجن المؤبد على (محمد حسني مبارك) و(حبيب العادلي) وبالتالي يُشعر الناس أنّ النظام القديم ليس له وجود، في حين أعطى براءة لباقي فلول هذا الحكم. وأنا أرى –حضرتك– أنّ هذين المتهمين أكبر المتهمين سنًّا يعني (مبارك) و(العادلي) سنهم تقارب من الثمانين فليس لهم دور في الحياة السياسية أو الحياة الاجتماعية فيما بعد، فكونه أنهم يحكم عليهم بالمؤبد وهم معززين مكرمين في أماكنهم الحالية هذا لا يعني إضافة إلى القضية في شيء، أما من الذي قتل المتظاهرين ومن الذي أصاب المتظاهرين؟ على سبيل المثال ابني (محمد) من الذي أطلق عليه الرصاصة التي أصابته في إحدى عينيه وفقد جزء من الإبصار في عينه؟ أنا أتساءل من الذي أطلق عليه الرصاص وكيف يأخذ براءة؟ يعني كيف يصدر حكم بالبراءة لمن أطلق عليه الرصاص؟ وإن كان يُقال أنّ هناك شيوع ومش عارفين مين اللي قتلوا لأنها كانت مظاهرات، طيب مين المسؤول عن إصدار هذه الأوامر؟ إذا كان المسؤول (حسني مبارك) و(العادلي) فهم مسؤولين عن إصدار الأوامر لمن يرأسونهم، وبالتالي هناك ضرورة للحكم بالإدانة لكل من شارك بهذه الجرائم البشعة.

مجدي أحمد حسين:

وبالتالي كل الحيثيات التي بُرِّئ بها الشرطة كان من المفروض قادة الشرطة كان مفروض أن تبرئ (مبارك) و(حبيب العادلي) لأنهما لم يطلقا النار بأيديهما ولا يوجد تسجيل على صوتي ولا لاسلكي ولا قرار كتابي بهذا، وبالتالي هذا الموضوع أصبح غير مفهوم، هنا فيه نوع من الملاءمة السياسية؛ أنك تحافظ على تماسك الأجهزة أنت تريد أن تضبط الشارع بالمفاهيم القديمة وتريد أن تطمئن أجهزة الشرطة أن تعمل ولا تخاف من العقوبات إذا صدرت لها أوامر شديدة.

الشيخ أيمن الظواهري:

ولذلك فإني أقول للشيخ (حازم أبو إسماعيل) ولأنصاره ولكل مخلصٍ حريصٍ على حكم الشريعة واستقلال مصر من التبعية الأمريكية والهيمنة الإسرائيلية، وحريص على عودتها لدورها القيادي في قيادة العالمين العربي والإسلامي للاستقلال والحرية والعزة، وأقول لكل حريص على تطهير مصر من الظلم الاجتماعي والفساد المالي ودولة الفساد التي لا زالت تمارس فسادها وإفسادها أمنيًّا وماليًّا وسياسيًّا وإعلاميًّا وتعليميًّا، أقول لكل هؤلاء: إنّ المعركة لم تنتهِ ولكنها قد بدأت، وعلى الشيخ حازم وأنصاره وكل مخلصٍ في مصر أن يشنوا حملةً شعبية تحريضيةً دعوية لكي يكملوا الثورة التي أُجهِضت وتم التلاعب بمكاسبها، وليحققوا لشعب مصر المسلم المجاهد المرابط ما يريده من حكمٍ بالشريعة وعزةٍ وعدالةٍ وحريةٍ وكرامة، وليجبروا القوى الفاسدة في مصر على الرضوخ لمطالب الشعب عبر العمل الشعبي الثوري التحريضي الدعوي، وأن يتمثلوا قول النبي صلى الله عليه وسلم: "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجلٌ قام إلى إمامٍ جائر فأمره ونهاه فقتله".

على الثورة في مصر أن تستمر وعلى الأمة المسلمة أن تقدم الضحايا والقرابين حتى يتحقق لها ما تريد وحتى تنتزع من القوى الفاسدة التي لا زالت تتحكم في مصر ومن ورائها من قوى الإجرام الدولي؛ كرامة مصر وعزتها لتعود كما كانت –وستبقى بإذن الله– قلعة للعروبة والإسلام.

وأما التعزية الثانية فهي للشيخ الصابر المرابط شيخنا وشيخ المجاهدين فضيلة الشيخ (عمر عبد الرحمن) فك الله أسره، ولولده (محمد) الشهير بأسد، ولأسرته الكريمة باستشهاد ولدهم: (أحمد بن عمر عبد الرحمن) رحمه الله بقصفٍ أمريكي على ثرى خراسان الطاهرة، فرحمه الله رحمةً واسعة، وتقبل منه جهاده وهجرته، ورزق الله هذه الأسرة الكريمة الصابرة على البلاء في سبيل الله الصبر والسلوان.

وأؤكد لفضيلة شيخنا الشيخ (عمر عبد الرحمن) ولأبنائه ولسائر أسارى المسلمين وأهليهم أننا لن ندخر

وسعًا بقوة الله وعونه حتى نفك كل أسيرٍ في أيدي الكفار أو نموت دون ذلك، وأنّ أسر أمريكا وحلفائها للمسلمين لن يعود عليها وعلى مواطنيها إلا بالنكال والخسارة بإذن الله.

وأمريكا –أكبر المجرمين في جريمة إنشاء إسرائيل– قد أحالت إخواننا المتهمين في قضية الغزوات المباركات على نيويورك وواشنطن وبنسلفينيا للمحاكمة في غوانتنامو لأنهم شاركوا في الإعداد والإدارة لهذه الحملات ضد أمريكا انتقامًا من جرائمها ضد المسلمين عامةً وضد فلسطين خاصة، وهو الأمر الذي يسعى الإعلام الأمريكي والغربي والإعلام العربي التابع له على إخفائه وتجاهله وتناسيه.
إنّ مجاهدي جماعة قاعدة الجهاد بقيادة الإمام الشهيد (أسامة بن لادن) رحمه الله لما شنوا الحملات المباركات على نيويورك وواشنطن وبنسلفينيا لم يشنوها لأنهم أنصاف مجانين، متطرفون، متعطشون للدماء، استيقظوا في الصباح فقرروا فجأة أن يهاجموا أمريكا؛ كما يحاول إعلامها أن يصورهم ليخفي جرائمها التي لم يشهد التاريخ البشري لها مثيلًا، ولكنهم حملوا على أمريكا ليقاوموا الحملة الصليبية الصهيونية التي تشنها أمريكا والصهيونية العالمية ومن قبلهم بريطانيا وفرنسا والغرب الصليبي ضد أمتنا من قرابة قرنٍ من الزمان، ولذلك وقف هؤلاء الأبطال في المحاكمة موقف الأعزاء الكرام الذين يستهينون بأمريكا وقوانينها ومحاكمها وكذبها ودجلها، وقفوا موقف من يطلب الشهادة ويستعذب الموت في سبيل الله مقتفين أثر سيدنا خبيب بن عدي رضي الله عنه.

المعلق:

أخرج الإمام الطبراني –رحمه الله– أنّ سيدنا خبيب بن عدي –رضي الله عنه– عنه قال للمشركين لمّا أرادوا قتله: أطلقوني من الرباط حتى أركع ركعتين فأطلقوه، فركع ركعتين خفيفتين ثم انصرف فقال: لولا أن تظنوا أني جزع من الموت لطولتهما فلذلك خففتهما، وقال: اللهم إني لا أنظر إلا في وجه عدو، اللهم إني لا أجد رسولًا إلى رسولك فبلغه عني السلام، فجاء جبريل –عليه السلام– إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ذلك. وقال خبيب وهم يرفعونه على الخشبة : اللهم أحصهم عددًا، واقتلهم بددًا، ولا تبق منهم أحدًا، وقتل خبيبَ بن عدي أبناءُ المشركين الذين قُتلوا يوم بدر، فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه: أتحب محمدًا مكانك؟ فقال: لا والله العظيم ما أحب أن يفديني بشوكة يشاكها في قدمه، فضحكوا، وقال خبيب حين رفعوه على الخشبة:

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا ♦ قبائلهم واستجمعوا كل مجمعِ
وكلهم مبدي العداوة جاهد ♦ عليّ لأني في وثاقي بمضيعِ

وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم ♦ وقربت من جذع طويل ممنعِ
إلى الله أشكو غربتي ثم كربتي ♦ وما أرصد الأحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما يراد بي ♦ فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ♦ يبارك على أوصال شلو ممزع
وقد خيروني الكفر والموت دونه ♦ وقد هملت عيناي من غير مجزعِ
وما بي حذار الموت إني لميت ♦ولكن حذاري جحم نار ملفعِ
فوالله ما أرجو إذا مت مسلما ♦ على أي جنب كان في الله مصرعي
فلست بمبد للعدو تخشعا ♦ ولا جزعًا، إني إلى الله مرجعي



الشيخ أيمن الظواهري:

إن أمة الإسلام التي أنجبت هؤلاء الأبطال قادرة بعون الله على أن تنجب الملايين منهم، وهذه هي الحقيقة التي تتجاهلها أمريكا لتخدع بها نفسها وشعبها، وتحاول أن تصوِّر معركتها مع المسلمين على أنها حرب مع جماعة واحدة، ثم تختصر هذه الحرب إلى حرب ضد عدة أشخاص تدعي أنها لو قتلتهم أو أَسَرَتهم فسوف تنتهي جماعة (قاعدة الجهاد)، وإذا انتهت جماعة (قاعدة الجهاد) فقد انتهت الحرب ضد أمريكا، وبهذا تخدع الطبقة الحاكمة في أمريكا شعبها وتتناقض مرتين: مرة حين تزعم أن قتل فلان أو

فلان سينهي العداء لأمريكا، وتتناسى وتتجاهل عن عمد أنها تواجه أمة مسلمة منتفضة قامت لتجاهدها وتدفع ظلمها وجبروتها وجرائمها واستكبارها وسرقاتها. وتتناقض مرة أخرى حين تزعم أن جماعة (قاعدة الجهاد) قد أوشكت على الانتهاء وقد تضعضعت، وفي نفس الوقت تكرر وتعيد بأن جماعة (قاعدة الجهاد) هي أكبر تهديد يواجهها. إن قوة جماعة (قاعدة الجهاد) بفضل الله وقوته ليست في عَددها ولا عُددها، فذلك لا يقارن بأسباب وعتاد وأعداد امبراطورية الشر الغربية، ولكن قوة جماعة (قاعدة الجهاد) هي بفضل الله في رسالتها للأمة المسلمة، وللمستضعفين في هذه الدنيا، رسالتها لهم بأن قوموا في وجه نظام الظلم العالمي والاستكبار الدولي والسرقة العالمية، قوموا في وجه نظام الإشراك الذي يعبد المادة والقوة والمصلحة والمتعة، قوموا في وجه شرعية الشيطان الدولية التي تنتصر للجلاد على المجلود، وللقاتل على المقتول، وللسارق على المسروق.

جوليان أسانج رئيس تحرير موقع ويكيليكس في لقاء تلفزيوني:



- مقدم برنامج: في المعلومات التي كشفتها في ويكيليكس حول ما يسمى بالحروب التي لا تنتهي، ما الذي يستخلص منها؟
- جوليان أسانج رئيس تحرير موقع ويكيليكس: بالنظر للكمية الهائلة والتنوع حول هذا الجهاز العسكري والاستخباراتي في تلك الوثائق، فإن ما أراه هو تشعب ضخم لحالة نسميها تقليديًّا بالمجمع العسكري الاستخباراتي أو المجمع العسكري الصناعي، وهذه الحالة الصناعية المتشعبة تنمو، وتصبح أكثر فأكثر سرية، وتخرج أكثر فأكثر عن السيطرة، إنها ليست مؤامرة معقدة محكومة من القمة، إنها حركة واسعة من المنافع الذاتية، مثل آلاف وآلاف اللاعبين الذين يعملون جميعًا معًا وضد بعضهم، ليصلوا للنتيجة النهائية: العراق وأفغانستان وكولومبيا، وليحافظوا على استمرار ذلك. أنت تعلم، نحن أحيانًا نتعرض للتهرب الضريبي، وهناك أناس يخفون ثرواتهم ويحوِّلون الأموال للخارج ليهربوا من الضرائب، أنا أرى في الحقيقة بعضًا من التشابه اللافت للنظر، فغوانتانامو تستخدم لغسل الناس لملجأ خارج الحدود، الذي لا يخضع لحكم القانون، وبالمثل فإن العراق وأفغانستان وكولومبيا تستخدم لغسل الأموال بعيدًا عن دافعي الضرائب في الولايات المتحدة وبالعكس..
- مقدم برنامج: شركات الأسلحة..
- جوليان أسانج: نعم، لشركات الأسلحة.
- مقدم برنامج: إذن ما تقوله أن المال وصناعة المال هي في مركز الحرب المعاصرة، وأنها ذاتية الاستدامة.
- جوليان أسانج: نعم وهي تسير للأسوأ.

الشيخ أيمن الظواهري:

هذا هو ما يهدد أمريكا من جماعة (قاعدة الجهاد)، وهي تعلم أن هذه الرسالة وتلك الدعوة هي نذير فنائها ومقدمة دمارها بإذن الله، ولذلك تسعى ويسعى معها أحلافها وأوباشها للقضاء على جماعة (قاعدة الجهاد) ماديًّا ومعنويًّا، ولكن هيهات هيهات بفضل الله وقوته؛ فإن هذه الرسالة قد وصلت للأمة المسلمة وتجاوبت الأمة معها.

الشيخ حافظ سلامة:

إذا كان أعداء الإسلام قد قاموا باستشهاد أسامة بن لادن فنحن جميعًا أسامة بن لادن.

الشيخ أيمن الظواهري:

هيهات هيهات أن تهزم أمريكا روح الجهاد في الأمة المسلمة، تلك الروح التي هزمت أمريكا في ميدان الحرب، وفي ميدان الدعوة والفكر.

ففي ميدان الحرب انهزمت أمريكا وانسحبت من العراق تحت ضغط ضربات المجاهدين وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية، وفقها الله وأيدها، فهربت وتركت خلفها حكومة صفوية الهوى، أمريكية التبعية، تتلقى ضربات المجاهدين، وفي مقدمتهم دولة العراق الإسلامية أيدها الله، أولئك المجاهدون الذين شرَّفهم الله سبحانه بأن يحطموا مشروع أمريكا للاستيلاء على الشرق الأوسط، الذي كان يهدف للسيطرة على العراق وتقسيمه ثم التوجه لجزيرة العرب وتقسيمها، ثم تكون الجائزة الكبرى كما ذكروا هي مصر ليحتلوها ويقسموها، ولكن مجاهدي الإسلام الأبطال في العراق وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية – حفظها الله– تصدوا لهذا المخطط وأبطلوه ودمروه وأجبروا أمريكا على أن تولي الأدبار.

وفي أفغانستان بدأت أمريكا في الانسحاب، وتترك عملاءها ليلقوا مصير أسلافهم في فيتنام وإيران.



عبد الباري عطوان:

عمليًّا يعني الولايات المتحدة أيضًا خسرت أيضًا أكثر من أربعة آلاف جندي أمريكي في العراق، وما زالت في ورطة كبيرة، الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت مكروهة جدًّا في العالم الإسلامي بسبب الحربين اللتين تورطت فيهما في العراق وأفغانستان.

- مقدم برنامج: في كلامك عن أفغانستان طبعًا (جوزيف ليبرمان) وهو رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس الشيوخ يقول: أعتقد أن قتل بن لادن يعطينا زخمًا متزايدًا للحرب في أفغانستان، وإن كنتُ مكان زعيم حركة الطالبان الملا عمر لكنت سأخاف، الآن سؤالي إليك: هل مقتل بن لادن يعطي مبرر أفضل للولايات المتحدة للانسحاب أم للإمعان أكثر في هذه الحرب برأيك؟

- أنا أعتقد الولايات المتحدة الأمريكية متورطة في أفغانستان ولا تستطيع أن تخرج لسبب بسيط لأن الولايات المتحدة مهزومة في أفغانستان، وعدد القتلى يتزايد يومًا بعد يوم، معظم الجنرالات العسكريين الأمريكيين قالوا يجب أن ننسحب من أفغانستان؛ لأن هذه الحرب لا يمكن كسبها على الإطلاق. أيضًا العديد من دول حلف الناتو انسحبت من أفغانستان لأنها أدركت بأن مضعية وقت الاستمرار في هذه الحرب، فعمليًّا الولايات المتحدة في ورطة، لا تستطيع أو لا تعرف كيف تخرج من هذه الورطة.

الشيخ أيمن الظواهري:

وفي بلاد العرب تساقط وكلاء أمريكا واحدًا تلو الآخر، وتلهث أمريكا لتحاول احتواء بركان الغضب العربي المتفجر.

الداعية الشهيد –كما نحسبه– الحاج مالك شهباز (مالكوم إكس) رحمه الله:

هناك ثورة تمتد على اتساع العالم، تمتد لما بعد المسيسبي، وتمتد لما بعد ألاباما، وتمتد لما بعد هارلم، على ماذا تثور؟ على مركب القوة. مركب القوة الأمريكي؟ لا. مركب القوة الفرنسي؟ لا. مركب القوة الانجليزي؟ لا. إذن أي مركب قوة؟ مركب قوة دولي غربي.

الشيخ أيمن الظواهري:

والأمر المشجع أن هذه الأنظمة قد بدأت في السقوط والانهيار قبل الانسحاب الأمريكي من أفغانستان والعراق، في حين أن الأنظمة المدعومة سوفيتيًّا (دول حلف وارسو) لم تبدأ بالسقوط إلا بعد خروج الروس من أفغانستان مما يشير إلى أن أمريكا في حالة ضعف شديدة ربما تفوق حالة ضعف الاتحاد السوفييتي في آخر أيامه، وأن التغيير القادم أعظم بإذن الله.

أما في ميدان الدعوة والفكر فقد اكتشف البشر عامة والمسلمون خاصة مدى كذب ودجل أمريكا، وتحاول أمريكا ورئيسها أن يقلبوا الحقائق، فأوباما الكذَّاب المحترف الذي قام بمسرحية هزلية على مسرح قاعة الاحتفالات في جامعة القاهرة في بداية عهده؛ يحاول أن يكرر نفس المهازل رغم انكشاف كذبه ودجله. لقد كانت مسرحية جامعة القاهرة سخيفة الأداء والإخراج، لم يقدِّم فيها أوباما شيئًا سوى بعض العبارات التي ليس لها معنى محدد، وقد حذَّر الشيخ أسامة –رحمه الله– وحذرتُ الأمة المسلمة قبيل تلك المهزلة من خداعها وكذبها وخوائها، فقد كان أوباما يزعم مدَّ يده للعالم الإسلامي بينما قواته تقصف المسلمين في العراق، وتدمِّر القرى في أفغانستان، وعملاؤه يقصفونهم في سوات، وحلفاؤه يقصفونهم ويحاصرونهم في فلسطين.



مقدم برنامج: هذه هي قاصفة البي ١ لانسر التي تكلف الواحدة منها دافع الضرائب الأمريكي مائتين وثمانية وثلاثين مليون دولار. وهذا ما فعلته في الرابع من مايو عام ألفين وتسعة في ولاية فراه بأفغانستان. على إثر معلومة زائفة عن وجود طالبان في قرية. وكان ضحاياها بعضًا من أفقر الناس على وجه الأرض.

وكان (جاي سمولمان) الصحفي المستقل أول غربي يصل للقرية بعد القصف.



جاي سمولمان مراسل ومصور حربي:

كانت الضربة الأولى خارج مسجد القرية، وكان أول مكان أخذت إليه، حيث تقع حفرة ضخمة، وقد سقطت عدة قنابل في هذه البقعة، وبعد ذلك أخلوا النساء والأطفال لمجمع في أقصى شمال القرية، ومرة أخرى اكتشفهم طاقم الطائرة القاصفة هناك، فألقيت في وسطهم قنبلة زنتها ألفا رطل، وهناك سقط معظم القتلى. أكثر ما شد انتباهي لما ذهبت هناك هو الصمت، فعادة ما يكون الريف الأفغاني مكانا لسيمفونية من تغاريد الطيور، ولكن كان السكون مطبقًا، وقد بذل الأهالي وسعهم في جمع الموتى وأشلائهم، ولكن كان الذباب لا يزال يحوم في كل المنطقة، ورائحة الموت النفاذة شديدة جدًّا في الهواء، وأعتقد أن أكثر ما أثر في من غيره هم الأطفال، وكأن الحيوية والمشاعر قد سلبت منهم، حيث كانوا يقفون في منتصف المسافة بيني وبين المترجم يضحكون ونادرًا ما يتكلمون، وهذا ما ترك في أكثر انطباع باق. وقد رتبت لي جولة كئيبة حيث دفن معظم الناس، وقد دفن العديد من أفراد العائلة الواحدة في قبر

واحد، وأحسب أني قد عددت أكثر من سبعين مقبرة جديدة، مقابر حديثة، وفي طرف بعيد من المقبرة كان هناك قبر جماعي ضخم يبلغ طوله قرابة الثلاثين مترًا، وفي هذا القبر دفنت بقايا خمسة وخمسين شخصًا لأنهم كانوا قد فجروا بالفعل لأشلاء، وكان من المستحيل معرفة من هم، ولذلك دفنوا معا في خندق طويل واحد. ثم كان هناك الخلاف حول الإصابات، حيث أصر الأهالي أن أكثر من مائة وأربعين مدنيًّا قد قتلوا، بينما ذكر الناتو أنهم خمسة وعشرون.

- مقدم برنامج: إذن مقتل مائة وسبعة وأربعين شخصًا بينهم ثلاثة وعشرون طفلًا تحول إلى مجرد خلاف حول..
- جاي سمولمان: نعم، أصبح خلافًا حول عدد الجثث فقط لا غير. وأنا أعلم –في الحقيقة– أن الصور التي أخذت بواسطة صحفي راديو أفغانستان كانت هناك، وكانت الوقائع على الأرض تتفق معها، وكان الكثير من تلك الصور بشعًا، ولكن العديد منها تصور الأهالي وهم يرفعون الأشلاء من الركام، وأظهرت هذه الجثث وهي مصفوفة للدفن.
- مقدم برنامج: لماذا تظن أن المشاهدين البريطانيين والمشاهدين الغربيين الآخرين ليس لديهم إحساس واقعي بمدى هذه الوحشية.
- جاي سمولمان: أعتقد أن الناس قد أصبحوا متبلدي الشعور، فعندما يقال لهم في الأخبار أن حفلة زفاف بأكملها قد هوجمت بالخطأ، وأن مجمعًا قد قصف بالخطأ، وأن مزارعًا وعائلته قد قتلوا بالخطأ، فلا يحسون بذلك، لأنهم لم يروا بالفعل هذه الجثث.
- مقدم برنامج: الوجوه، الأسماء التي لا يعرفونها؟
- جاي سمولمان: الوجوه، الأسماء، إنهم فقط مجرد أرقام. سواء أكانوا مدنيين عراقيين أو أفغان أو لبنانيين، إنهم مجرد أرقام.

الشيخ أيمن الظواهري:

ثم اكتشف العالم كله والمسلمون خاصة أنه ليس فقط كذابًا لا يستحي من الكذب ولكنه أيضًا من أقوى مناصري إسرائيل.

باراك أوباما:

[...] المصالح المشتركة والقيم المشتركة، والذين يهددون إسرائيل يهددوننا، وقد واجهتْ إسرائيل هذه التهديدات على الخطوط الأمامية، وسوف أُحضر إلى البيت الأبيض التزامًا لا يتزحزح بحماية أمن إسرائيل.

الشيخ أيمن الظواهري:

وبالأمس القريب حاول أوباما الكذاب المحترف أن يكرر نفس المهزلة السخيفة في كابل ليخدع نفسه قبل غيره بأنه ينتصر في أفغانستان، فيستخف بعقول سامعيه ولا يستحي من الكذب على الملأ، فجاء لكابل متسللًا في الظلام في الذكرى الأولى لاستشهاد الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– للقيام باستعراض مسرحي كالذي قام به على مسرح قاعة الاحتفالات في جامعة القاهرة، فألقى في كابل كلمة مليئة بالأكاذيب من أجل الدعاية الانتخابية، فاستقبله مجاهدو الإمارة الإسلامية بتفجيرات في قلب العاصمة الأفغانية، ففرَّ منها في الظلام هاربًا كما أتى، وعاد خائبًا لأمريكا كما عاد بوش في آخر رحلة له مرميًّا بالنعال من بغداد.

على أوباما أن يعترف أنه قد انهزم في العراق وانسحب منها، وينهزم في أفغانستان وقرر الانسحاب منها، وانهزم في تونس لمّا فقد زين العابدين، وانهزم في مصر لمّا فقد مبارك، وانهزم في ليبيا لمّا فقد القذافي الذي سلَّم له برنامجه النووي وتعاون معه في تعذيب المعتقلين في الحرب على الإسلام باسم الإرهاب، وانهزم في اليمن لمّا فقد عليًّا عبد الله صالح، وتواجهه جماعة (قاعدة الجهاد) التي تتحدى عملاءه وقصف طائراته ويضطر معاونوه للاعتراف بأنها الخطر الذي يهدد أمريكا. وانهزم في الصومال بفشل حملاته المتكررة على الأمة المسلمة فيها وقيام الجهاد في أرضها بقيادة حركة شباب المجاهدين أيدهم الله.

كل هذه الحقائق على أوباما أن يعترف بها شاء أبى، فهي أكبر من دجله وكذبه وتضليل إعلامه، على أوباما أن يعترف بأنه وحلفاءه يقفون في الصف المنهزم، وأن أسامة بن لادن –رحمه الله– وسائر المجاهدين والأمة المسلمة يقفون في الصف المنتصر، شاء من شاء وأبى من أبى. على أوباما أن يعترف بأن خدعة النظام الغربي الذي استخدمه قد انكشفت وتعرت.

الداعية الشهيد الحاج مالك الشهباز رحمه الله:

إن مالك العبيد قد أخذ توم، وألبسه جيدًا، وأطعمه جيدًا، بل وحتى منحه قليلًا من العلم، قليلًا من العلم، وأعطاه معطفًا طويلًا، ووضع قبعة على رأسه، وجعل كل العبيد الآخرين ينظرون له، ثم استخدم توم للتحكم فيهم، إنها نفس السياسة التي استخدمت في تلك الأيام تستخدم اليوم من قبل نفس الرجل الأبيض، إنه يأخذ زنجيًّا، أو ما يزعم أنه زنجي، ويجعله مميزًا، ويضخمه، ويقوم بالدعاية له، ويجعله مشهورًا، ثم يصبح متحدثًا باسم الزنوج، ثم زعيمًا زنجيًّا.

الشيخ أيمن الظواهري:

لقد جاء به منتسبًا لأب مسلم ومن أصل إفريقي ليستمر ذلك النظام في العدوان على المسلمين وسائر المستضعفين واستغلالهم وسرقتهم.

سينثنا مكني عضوة بالكونجرس:

إنه من العار في عرف الساسة السود في الولايات المتحدة أن يكون منهم تاجر حرب، ويبدو أننا في الواقع كمجتمع أسود في الولايات المتحدة قد فقدنا براءتنا أيضًا، لأنه من الصعب أن تجد أسودًا عاديًّا يؤيد أيًّا من هذه الحروب، التي تشن بوجه أسود.

الشيخ أيمن الظواهري:

على أوباما الكذاب وأمريكا مِن ورائه أن يعلموا أن كل قوتهم المادية لن ترهب أسرانا في غوانتانامو، ولن ترهب الشيخ (عمر عبد الرحمن)؛ الذين يتحدون في عزة المسلم وإبائه كذب أمريكا وغشها وإجرامها.

المعلق:

يقول الشيخ عمر عبد الرحمن –فك الله أسره– في رسالته التي أرسلها من السجن: "الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. أيها الإخوة الأجلاء، أيها المسلمون في جميع أنحاء العالم، إن الحكومة الأمريكية رأت في سجني ووجودي في قبضتها الفرصة السانحة، فهي تغتنمها أشد اغتنام لتمريغ عزة المسلم في التراب والنيل من عزة المسلم وكرامته، فهم لذلك يحاصرونني، ليس الحصار المادي فحسب، إنهم يحاصرونني حصارًا معنويًّا أيضًا، حيث يمنعون عني المترجم والقارئ والراديو والمسجل، فلا أسمع أخبارًا من الداخل أو الخارج. وهم يحاصرونني في السجن الانفرادي، فيمنع أحد يتكلم العربية أن يأتي إليَّ، فأظل طول اليوم والشهر والسنة لا أكلم أحدًا ولا يكلمني أحد، ولولا تلاوة القرآن لمسني كثير من الأمراض النفسية والعقلية. وكذلك من أنواع الحصار أنهم يسلطون علي كاميرا ليلًا نهارًا بما ذلك من كشف العورة عند الغسل وعند قضاء الحاجة. ولا يكتفون بذلك بل يخصصون مراقَبة مستمرة علي من الضباط، ويستغلون فقد بصري في تحقيق مآربهم الخسيسة، فهم يفتشونني تفتيشًا ذاتيًّا، فأخلع ملابسي كما ولدتني أمي وينظرون في عورتي من القبل والدبر. وعلى أي شيء يفتشون؟ على المخدرات؟ أو المتفجرات ونحو ذلك؟ ويحدث ذلك قبل كل زيارة وبعدها، وهذا يسيء إلي ويجعلني أود أن تنشق الأرض ولا يفعلون معي ذلك.

أيها الإخوة، إنهم إن قتلوني –ولا محالة هم فاعلوه– فشيعوا جنازتي، وابعثوا بجثتي إلى أهلي، لكن لا

تنسوا دمي ولا تضيعوه، بل اثأروا لي منهم أشد الثأر وأعنفه، وتذكروا أخًا لكم قال كلمة الحق، وقُتل في سبيل الله.

تلك بعض كلمات أقولها هي وصيتي لكم.

سدد الله خطاكم وبارك عملكم. حماكم الله، حفظكم الله، رعاكم الله، مكَّن الله لكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخوكم عمر عبد الرحمن".

الشيخ أيمن الظواهري:

إن تحرير هؤلاء الأسرى وسائر أسارى المسلمين فرض على كل مسلم.

الداعية المجاهد الشيخ مرجان سالم:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. قد قدمتُ نصيحة لإخواني قبل صلاة العصر بالوحدة والاعتصام بحبل الله تبارك وتعالى والرجوع إلى أهل العلم وإلى المجاهدين والمرابطين. والآن أتوجه للإخوة بنصيحة لنفسي وللإخوان: أن لا ننسى إخواننا الذين في السجون، فقد بقي في سجون الطواغيت في مصر وفي غيرها المئات، في لندن وفي أمريكا وفي فرنسا وحتى في أستراليا، وفي مصر وفي الجزائر وفي السعودية وفي اليمن، إخوانكم هؤلاء لهم علينا حق كبير، أجمع العلماء ونقل هذا الإجماع القرطبي –رحمه الله– عن علماء الأمة قاطبة، أجمع العلماء على وجوب فكاك الأسرى، إن كان بالمال فبالمال وإن كان بالنفوس فبالنفوس، حتى قال الإمام مالك: ولو لم يبق في بيت المال درهم واحد يجب إنفاق المال في ذلك إن كان بالمال، ويجب بذل النفوس في ذلك إن كان بالنفوس. فلا تنسوا إخوانكم وأعدوا العدة لإخراجهم، فلهم علينا حق عظيم حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم بل أمرنا بفك العاني وإخراج الأسير، وحتى لا يبقوا تحت حكم الكفار والطواغيت، فنرجو من الإخوة أن ينتبهوا لذلك، وأقل ما نستطيع أن نقدمه لهم الدعاء بأن يخرجهم الله تبارك وتعالى عاجلًا حتى يكونوا بيننا إن شاء الله عز وجل ويستمروا في جهادهم وفي عطائهم وبذلهم بإذن الله تبارك وتعالى.

على رأس هؤلاء الإخوة جميعًا الدكتور (عمر عبد الرحمن) أسد المسلمين الذي ضحى في سبيل الله تبارك وتعالى، وقف وقال كلمة حق لا يستطيعها الجميع، هذا الرجل يستحق منا أقل ما يستحق الدعاء والمناصرة بالنفس والمال، فلا تنسوا إخوانكم الذين في السجون أعزهم الله جميعًا، وأسأل الله أن يتقبل منكم جهدكم جميعًا. حياكم الله والسلام عليكم".

الشيخ أيمن الظواهري:

وإني لأدعو المسلمين لأن يأسروا رعايا الدول التي تشن الحروب على المسلمين، ولن يتحرر أسرانا ولا الشيخ (عمر عبد الرحمن) إلا بالقوة فهي اللغة الوحيدة التي يفهمها هؤلاء.

المعلق:

أخرج الإمام البخاري رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلًا قِبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "ما عندك يا ثمامة؟" فقال: عندي خير، إلى قوله: وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فما ترى، فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر. قال ابن حجر – رحمه الله– في فوائد هذا الحديث: "وفيه بعث السرايا إلى بلاد الكفار وأسر من وجد منهم والتخيير بعد ذلك في قتله أو الإبقاء عليه".

وأخرج الإمام مسلم رحمه الله عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل، فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلًا من بني عقيل، وأصابوا معه العضباء، فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الوثاق وقال: يا محمد، فأتى فقال: ما شأنك؟ فقال: بم أخذتني وبم أخذت سابقة الحاج، فقال: إعظامًا لذلك أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف، ثم انصرف عنه فناداه فقال: يا محمد يا محمد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيمًا رقيقًا، فرجع إليه فقال: ما شأنك؟ قال: إني مسلم، قال: لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح، ثم انصرف، فناداه: يا محمد يا محمد، فأتاه، فقال: ما شأنك؟ قال: إني جائع فأطعمني وظمآن فأسقني، قال: هذه حاجتك، ففُدي بالرجلين.

قال الإمام الشافعي –رحمه الله– في شرحه لهذا الحديث: "ففداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجلين اللذين أسرتهما ثقيف وأخذ ناقته".

الشيخ أيمن الظواهري:

وأدعو الراغبين في تحرير أسارى المسلمين في كل مكان أن يعملوا بمشورة أهل الرأي والخبرة والتجربة وسابقة الجهاد فيهم الذين ما زالوا ثابتين على الجهاد ولم يتراجعوا ولم يتنازلوا وتحملوا أقسى التضحيات، ولكنهم رسخوا بفضل الله رسوخ الجبال في وجه العواصف العاتيات.

وعلى أهل الجهاد أن يجتمعوا حول هذه القيادات الصالحة الصامدة الصابرة التي حنكتها الأحداث وصقلتها المعامع، وأن يعملوا بمشورتها ويلتزموا توجيهاتها.

الداعية المجاهد الشيخ مرجان سالم:

فنصيحتي التي أكررها وأعيدها يا إخواني، وقد سبب غيابها خللًا كبيرًا. أنا سافرت إلى أكثر من سبع عشرة دولة وعاشرت أكثر من ثلاثين قومًا، ما رأيت مرضًا أخطر من الفرقة والاختلاف فيما بين المسلمين والموحدين، أخطر ما يهدد هذه الأمة، أمة التوحيد، أمة الإسلام وأهل الحق الاختلاف الذي يكون بينهم، وهذا الاختلاف حله بسيط ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ هذه نصيحتي لكم أشدد عليها وأكررها لأني رأيت ما نعانيه من شر غيابها، فنصيحتي إليكم إخواني الكرام أن ترجعوا إلى علمائكم وكباركم وأن تُقدموا أهل العلم فيكم وأهل التجربة والخبرة؛ فإنهم أعلم بمقاصد الشريعة وبأحكامها على التفصيل، وبمواطن المصالح والمفاسد وكيفية تقديم هذه على هذه، فنصيحتي إليكم أن لا تسير كل مجموعة في طرف وفي خط لا تستطيع أن تحصّل كل ما تريد لأن تنصر هذا الدين، فارجعوا إلى علمائكم وإلى كباركم وإلى أهل العلم فيكم ولأهل الخبرة والتجربة، فإن الله تبارك وتعالى قد أناط بهم الأمر ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾، ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ هؤلاء هم مرجعيتنا، هؤلاء هم قادتنا، هؤلاء هم أئمتنا في هذه الخطوب والمحن، هم يهدوننا الطريق بإذن الله تبارك وتعالى. وأسأل الله أن يجعلني وإياكم ممن ينصر هذا الدين وأن يتقبل الله منا ومنكم سعيكم وجهدكم، والسلام عليكم ورحمة الله.

الشيخ أيمن الظواهري:

وقد وفقنا الله سبحانه وتعالى لأسر الأمريكي اليهودي (وارن واينشتاين) ونحن ساعون بعون الله في أسر غيره وفي تحريض المسلمين على أسر رعايا الدول المحاربة للمسلمين حتى نفك قيود أسرانا الذين ألقت أمريكا لما أسرتهم بما وقّعت عليه من معاهدات منع التعذيب، ومعاهدات جنيف في المزبلة، فكشفت للعالم أنها ليست فقط قوة مجرمة طاغية لا ترى إلا مصلحتها، ولكنها أيضًا قوة منافقة مخادعة لا عهد لها ولا ذمة، وبذلك انهزمت أمريكا بفضل الله في ميدان المبادئ والأخلاق كما انهزمت في ميدان القتال والحرب.



من رسالة الأسير (وارن واينشتاين) إلى رئيسه أوباما:

"من فضلك! اقبل مطالب المجاهدين واستجب لها".

الجزء الثاني

الشيخ أيمن الظواهري:

بسم الله الرحمن الرحيم

إخواني الأحرار والشرفاء والحريصين نصرة الإسلام وتحرير فلسطين، علينا أن نقرأ التاريخ ونعي دروسه، فقد ضاعت فلسطين لما سقطت الخلافة وسادت العلمانية والوطنية التي مزقتنا ولا زالت تمزقنا، والغرب والصهيونية من مصلحتهم الأساسية بل من ضرورات وجودهم أن يُقسِّمونا، وذلك عن طريق نشر مبادئ الدولة العلمانية القومية والوطنية بيننا لنصير فتاتًا يَسهُل عليهم التهامه، ونتيجة لتلك العلمانية القومية والوطنية تشرذمنا بعد زوال دولة الخلافة لأكثر من خمسين دولة تابعة عاجزة.



الداعية المجاهد الشيخ أحمد عشوش في ميدان التحرير:

ثم مسألة القومية فكرة استعمارية من صنع الاستعمار، وقام عليها النصارى واليهود في بلادنا، القومية لا يعرفها الإسلام، الإسلام لا يعرف سوى رابطة الدين، رابطة الإسلام، لكنه لا يعرف رابطة الوطنية لاسيما إذا كانت تجمع بين الإيمان والكفر وتساوي بين المسلم والكافر، هذه لا يعرفها الإسلام ولا يرضاها ولا يقرها الإسلام بأي حال من الأحوال. لكن الذين قاموا في صناعة القومية في بلادنا: المبشرون، المبشرون هم الذين قاموا في ذلك، وتلاميذ المبشرين من أمثال (نجيب عزوري) النصراني و(اليازجي) وغيرهم و(أحمد لطفي السيد) الذي كان يهزأ بالدين ولا دين عنده، أولئك هم الذين بعثوا القوميات، والقومية فكرة استعمارية لتفتيت العالم الإسلامي، ولكي لا يجتمع هذا العالم تحت راية واحدة، ولكي لا يكون العالم الإسلامي قوة في مواجهة القوى الغربية، هم تعاملوا بكل ما يملكون من الدهاء والمكر وإعداد القوة لإسقاط الدولة العثمانية، ولم يريدوا أبدًا أن تكون هناك دولة فتية قوية تواجههم، السبيل إلى ذلك هو التفتيت بصناعة القوميات، إذن هذه فكرة قام عليها اليهود، قام عليها النصارى، هي فكرة استعمارية لتمزيق بلاد المسلمين، هي مصادِمة للكتاب، مصادِمة للسنة، هي تحرم ما أحل الله عز وجل..

كان ينبغي على الشيخ حازم وعلينا وعلى كل الناس أن نقول قرار اللجنة باطل، هم يقولون أيضًا قرار اللجنة باطل، لكن نحن نقول من منظور مختلف تمامًا عنهم، هم يقولون اللجنة زوَّرت في الأوراق، نحن نقول ولو أن الأوراق حقيقة كما يقولون، لو أن أم الشيخ حصلت على الجنسية فقرارهم باطل؛ لأن هذا تحريم لما أحله الله عز وجل. إذن ينبغي أن نتعاطى مع العمل السياسي انطلاقًا من أحكام الدين ومن أحكام الإسلام وأن نُعرِّف جماهير المسلمين هذه الحقيقة.

الأمر الخطير إن كنت أنا رجلًا مسلمًا وأدعو إلى الشريعة الإسلامية وأمي مسلمة ووُلدت في أمريكا أو حصلت على الجنسية الأمريكية لكنني أدعو للإسلام؛ أُمنع من أن أكون واليًا في بلاد المسلمين؟ ثم يأتي مرتد يعلن صراحة عداءه للدين والشريعة وأنه لن يُحكِّم شريعة الإسلام ثم يكون له الحق في ولاية المسلمين في بلاد المسلمين؟ كيف يتأتَّى هذا؟ كيف يكون هذا مسلكًا سياسيًّا في بلاد المسلمين أو عند المسلمين؟ كيف يُخرَّج ذلك على أحكام الشرع؟

هذا الذي أقوله أحتاج من يرد عليه: أليس هذا تحريمًا للحلال؟ ثم أليس إباحة حق الترشح لمن يرفض الشريعة الإسلامية إقرارًا لما هو كفر؟ وإقرارًا لمحارب لله ولرسوله؟ هل يقر هذا ابتداءً كمسلم بين المسلمين حتى يقر –أو فضلًا عن أن يقر– واليًا على المسلمين؟ هل هذا يستقيم؟ هل هذا ممكن؟ هل هذا يتأتى؟

الشيخ أيمن الظواهري:

كانت لنا خلافة تدافع عنا، ورغم كل فسادها وانحرافها كانت تتصدى بما تملك للهجمة الصليبية

الصهيونية على ديار الإسلام. لقد قامت إسرائيل لمّا انهزمت دولة الخلافة في الحرب العالمية الأولى، تلك الهزيمة التي تمت بسبب خيانة الشريف حسين وأبنائه لدولة الخلافة وارتمائهم تحت أقدام الانجليز، وتزكيتهم للروح القومية المفارقة للإسلام بإشراف وترتيب ومتابعة ضابط المخابرات البريطانية لورنس العرب.

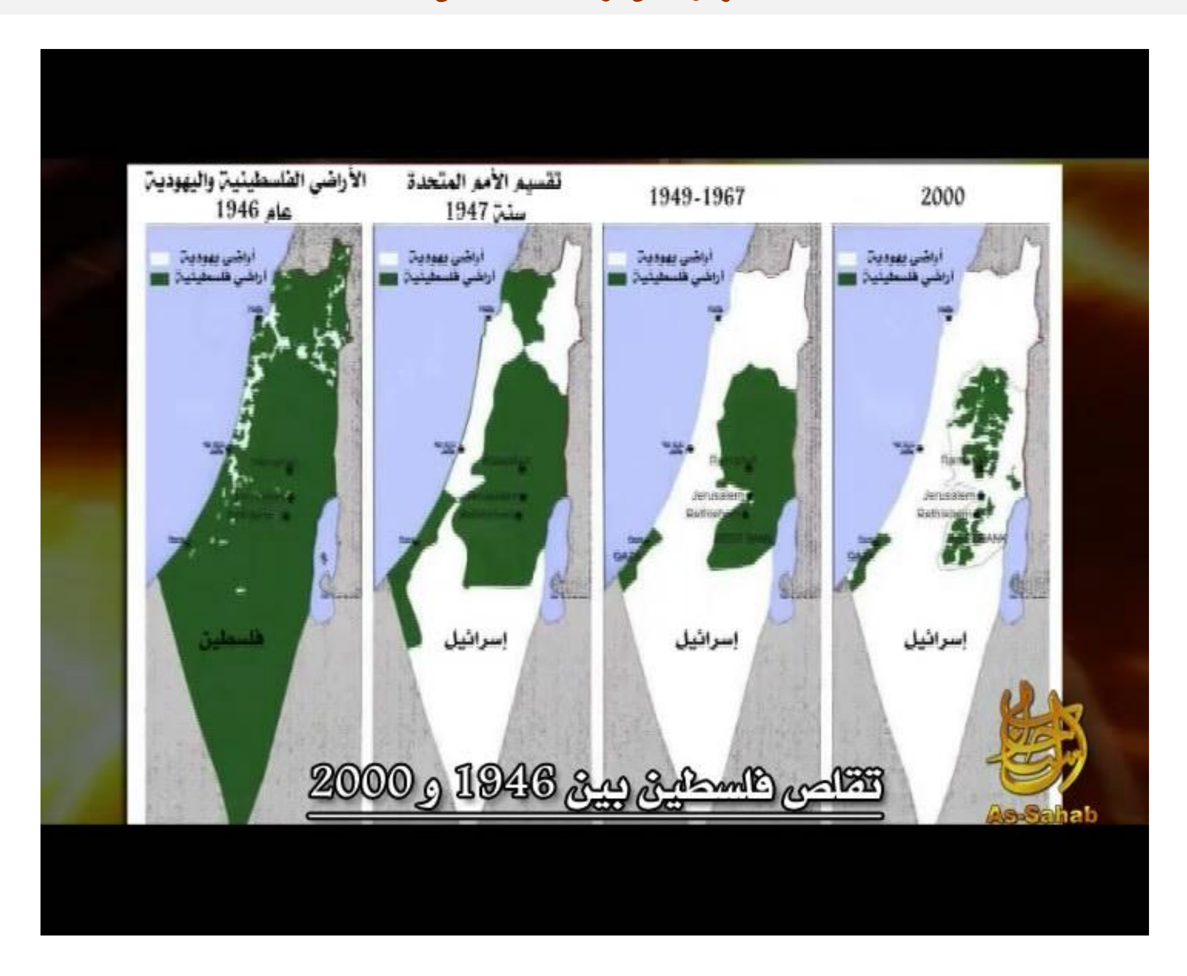
المعلق:

كان الملك فيصل بن الحسين يعلي الانتماء العربي على الانتماء الإسلامي ليعين الانجليز على هزيمة دولة الخلافة، وكان يقول: "لأن العرب هم عرب قبل عيسى وموسى ومحمد". المؤامرة الكبرى على بلاد الشام ج١ ص٢٦٦

كتب الأمير شكيب أرسلان إلى الشريف حسين ينهاه عن الإغارة مع الانجليز على سوريا فقال: "أتقاتل العرب بالعرب أيها الأمير حتى تكون ثمرة دماء قاتلهم ومقتولهم استيلاء انجلترا على جزيرة العرب، وفرنسا على سوريا، واليهود على فلسطين؟". المؤامرة الكبرى على بلاد الشام ج١ ص٢٠٥

الشيخ أيمن الظواهري:

ولمَّا انهزمت دولة الخلافة احتل الانجليز فلسطين والشام بمعاونة الخونة من العرب، وكان الاحتلال البريطاني لفلسطين هو البداية الحقيقية للكيان الصهيوني، ثم جاء الحكام العلمانيون القوميون ليضيعوا فلسطين وليتراجعوا مرة بعد مرة حتى رضوا بقرابة ١٠% منها ولا زالوا يتراجعون.



إن العدوان الإسرائيلي على فلسطين لم يكن عدوانًا من دولة واحدة أو شعب واحد ولكنه كان عدوانًا من الغرب الصليبي، وكانت رأس حربته هي الحركة الصهيونية، ومن ينسى كلمة اللورد (ألمبي) قائد حملة مصر لما دخل لبيت المقدس فقال: "اليوم انتهت الحروب الصليبية".

ولذا فإننا يجب أن ننظر لمعركة تحرير فلسطين على أنها حلقة في سلسلة الحروب الصليبية ضد العالم الإسلامي وبيت المقدس خاصة، فقد علَّمنا التاريخ أن فلسطين لا تتحرر إلا إذا قامت دولة مجاهدة في مصر والشام، ولن تقوم دولة مجاهدة في مصر والشام إلا إذا حُكِّمت الشريعة، وتخلصت من التبعية للغرب الصليبي، ونبذت التطبيع مع إسرائيل، وكفرت بالتبعية للشرعية الدولية، وأقامت في ديارها دولة العدالة والحرية والشورى.

ويأتي هنا السؤال الهام والخطير بعد عام ونصف من ثورة الشعب المصري ضد الحاكم الفاسد الطاغية: اقترب الشعب المصري من تحقيق هذا الهدف أم لا؟

ما هي النتيجة التي وصل لها الشعب المصري بعد عام ونصف من ثورته على الطاغية الفاسد؟

للأسف؛ برلمان منحل، وقضاء فاسد، ومحكمة دستورية متسلطة، ورئيس بلا صلاحيات نزعها منه الإعلان

الدستوري المكمل، وقانون طوارئ جديد بتفويض الضبطية القضائية للمدنيين للشرطة العسكرية والمخابرات الحربية، ومجلس عسكري متحكم بكل ارتباطاته الخارجية مع الأمريكان وداخليًّا مع فلول النظام الفاسد. وللأسف فإن هذا الواقع المرير قد شارك في الوصول إليه عدم ارتفاع كثير من القيادات الإسلامية لمستوى المسؤولية، وعدم أهليتهم للتعامل مع خطورة الموقف؛ فقد مدح العديد منهم المجلس العسكري وأثنوا عليه من أول الثورة، وتناسوا من هو المجلس العسكري عقيدة وسلوكًا وتاريخًا، وسارع العديد منهم لتكوين أحزاب على أساس قانون الأحزاب الذي يحظر قيام الأحزاب على أساس ديني، وكان عليهم أن يثوروا عليه كمُخلَّف من مخلفات النظام العلماني الفاسد وكما يثور العلمانيون على كل أمر لا يروق لهم، ولكنهم استسلموا للقانون أي أنهم سلَّموا للعلمانيين من أول خطوة بالتخلي عن هويتهم.

وتسابَقَ العديد منهم لدخول الانتخابات، وتذرعوا بحكم الضرورة في دخولها على أساس من الدستور العلماني أو الإعلان الدستوري العلماني، ولكن هذه الضرورة التي تذرعوا بها لم تدفعهم لأن يتحدوا في حزب واحد للعمل على تحكيم الشريعة، فمثلًا السلفيون الذين كانوا يرفضون دخول الانتخابات لأنها تحاكم لغير الشريعة قبلوا بدخول الانتخابات متذرعين بحكم الضرورة، ولكن هذه الضرورة لم تدفعهم للاتحاد مع الإخوان المسلمين مثلًا لتكوين جبهة إسلامية للعمل على تحكيم الشريعة، وكان الأولى بهم أن يتفقوا مع الإخوان على هدف تحكيم الشريعة وينضووا تحتهم في حزب واحد؛ لأن الضرورة التي يزعمونها هنا أقوى وأولى. بل لم يتفق السلفيون فيما بينهم وكوَّنت كل طائفة تبنت ذريعة الضرورة حزبًا لها، وكانت الضرورة التي تذرعوا بها أولى أن تدفعهم للاتحاد فيما بينهم بدلًا من أن يتذرعوا بها لإدخال أعداء الإسلام والشريعة في لجنة كتابة الدستور بذريعة الضرورة، وكذلك لم تدفعهم تلك الضرورة المزعومة للاجتماع على قائمة واحدة في الانتخابات البرلمانية ولا مرشح واحد في الانتخابات الرئاسية، بل في الانتخابات الرئاسية كان تفرقهم أشد وانشق الإخوان على أنفسهم. وتذرعوا بالضرورة ليمارسوا العمل السياسي على قواعد النظام العلماني ولكن تلك الضرورة غابت لما تنافسوا على المقاعد والرئاسة، فما بال هذه الضرورة تظهر حينًا وتختفي أحيانًا؟

لقد استطاعت القوى المناوئة للإسلام إغراء بعض القيادات الإسلامية بالصراع فيما بينها، فكانت النتيجة أن فشل مرشح الإخوان في الوصول للرئاسة من الجولة الأولى، فبدؤوا في البحث عن تأييد العلمانيين والنصارى وخصوم الشريعة، وللأسف وصلوا في هذا الأمر لدرجة مؤلمة ومحزنة، وقد تألمتُ وأنا أستمع للمدعو (حمدي قنديل) أحد مُخلَّفات الناصرية وهو يتلو بيان اتفاق القوى العلمانية مع (محمد مرسي)، ويبدؤه بأنهم قد قرروا العفو عن كل الأخطاء السابقة أي أنه يتعالى على الإخوان ويمنحهم عفوه! ويتناسى

تاريخه الأسود في المشاركة في حملة قمع الإخوان قبيل نكسة عام ١٩٦٧ الناصرية، فقد كان هذا الناصري المنافق يعمل مذيعًا في التلفزيون المصري ويذهب للسجن الحربي حيث يُسلَخ الإخوان ويعذبون، ويأتي له الزبانية بالمعتقلين المقهورين ليعترفوا أمامه بجرائمهم المزعومة، ويروي عنه الأستاذ (أحمد عادل كمال) في كتابه (التنظيم السري للإخوان، النقاط فوق الحروف) أن هذا الناصري المتعجرف كان يناقش المعتقل قبيل التصوير فيما سيقول فإن لم يجد منه تجاوبًا نادى على الزبانية وقال لهم: "شيلوا القرف دا". تألمتُ وأنا أرى (محمد مرسي) يسمح لأمثال هذه المخلفات الناصرية التي ترعرعت على دماء الإخوان وأشلائهم أن تتعالى عليه وتمنحه عفوها وهي لا تمثل إلا أقلية في البلد نتيجة لتصارع العديد من القيادات الإسلامية تلهفًا على التأييد السياسي في لعبة سياسية ساقطة شرعًا وفاسدة عقلًا.

واحتج بعض الإخوة الكرام في التيارات الإسلامية بفتاوى لجواز دخول انتخابات بلاد مثل الكويت والجزائر، وبغض النظر عن صحة تلك الفتاوى أو انطباقها على الواقع فقد تناسى هؤلاء الإخوة الكرام للأسف الحصاد المر لتجربة دخول الانتخابات في هذين البلدين، فالكويت بعد عقود من دخول التيارات الإسلامية في الانتخابات فيها لا تزال كما كانت دولة علمانية وقاعدة أمريكية لغزو ديار المسلمين في العراق وأفغانستان، أليست هذه حقيقة الكويت؟ ألا تقوم الحكومة الكويتية والشركات الكويتية بدور المموِّل والمُورِّد للسلع والأغذية بل والمحرمات ووسائل الفجور للقوات الأمريكية المحتلة لبلاد المسلمين بإذن أميرها وحكومتها؟ حتى يقول عنها الشيخ حاكم المطيري:

بغدادُ عذرًا ومثلي كيف يعتذرُ ♦ والرومُ تحشد من أرضي وتأتمرُ

جاءت جيوشهم من كل ناحية ♦ يؤزها الحقدُ والطغيانُ والبطرُ

ثم يقول عن حكومته وحكومات العرب:

الناكثون عهودَ الله بينهم ♦ والغادرون فما أبقوا ولا استتروا

لا تسأل النصر منهم لم يعد لهم ♦ في المعضلات يدٌ، كلا ولا نظر

ولم تعد نخوة الأحرار تسعفهم ♦ وليسوا يغنون إن غابوا وإن حضروا

هذي القيادات يا بغداد خائنة ♦ من منهل الغدر كم علوا وكم سكروا

الحاكمون وأمريكا حكومتهم ♦ فكلما أمرت أمرًا لها ائتمروا

وكلما ألزمتهم خطة قبلوا ♦ خسفًا وإن حذرتهم بطشها حذروا

يا سوأة الدهر والتاريخ هل لكم ♦ أن ترحلوا حيث لا عين ولا أثر

لن تبكي الأرض كلا والشعوب على ♦ فقدانكم أبدًا بل يفرح البشر

يا أيها العرب الأحرار هبوا فما ♦ يغني عن الموت لا خوف ولا حذر

دُكُّوا العروش التي أضحت بلا شرف ♦ وأشعلوا النار فيها إنها الخطر

يا أهل بغداد عذرًا لم يعد عرب ♦ ولم تعد نخوة فيهم ولا ظفر

نطأطئ الرأس يا بغداد من خجل ♦ إذا تباهوا بهذا العار وافتخروا

فماذا أغنى دخول الإسلاميين في مجلس الأمة الكويتي؟ ألم تتدهور أحوال الكويت سنةً بعد سنة؟ إنّ نظرة واحدة لحال الكويت تنبيك عن الفشل التام لتلك التجربة.

أما الجزائر، التجربة المرة الدامية؛ أشهر من أن أذكر بها.

دخل الإخوة الكرام إخوة المنهج والعقيدة الانتخابات بزعمهم لتحكيم الشريعة، ففوجئنا بهم يختارون للجنة كتابة الدستور أعداء الشريعة، ولما استبعدت لجنة الانتخابات (حازم أبو إسماعيل) لم يساندوه وانطبق عليهم المثل القائل: أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

وزعمت بعض القيادات أن المشكلة هي فقط في تفعيل المادة الثانية من الدستور، وأن تفسير المحكمة الدستورية للمادة كافٍ في قيام الحكم بالشريعة، وتناسوا ما هي المحكمة الدستورية، وما أساس التحاكم فيها، وما هي سوابقها في مضادة أحكام الشريعة. ثم أليست هذه المحكمة الدستورية هي التي عيَّن قضاتها نظام (مبارك) الفاسد الذي أفسد القضاء؟ ثم ها هي المحكمة الدستورية التي مدحوا حكمها تنسف كل جهودهم؛ فتلغي قانون العزل السياسي لتفسح المجال لأحمد شفيق، بل وتحل كل البرلمان الذي تنازلوا عن سابق مواقفهم من أجله.

ولم تطالب التيارات الإسلامية بالنص على أن الشريعة الإسلامية يجب أن تكون هي المصدر الوحيد للتشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون، بل طالبت فئة بالإبقاء على المادة الثانية على حالها واستمروا في نفس الخدعة التي ابتكرها السادات، وقد استمعتُ للأخ (محمود غزلان) وهو يقول: "إن تغيير المادة الثانية لا يحقق التوافق"، فهل توافق معهم العلمانيون الذين حرص أولئك الإخوة على التوافق معهم، أم أنهم لم يكفوا عن مؤامراتهم حتى حلوا مجلس الشعب وقوَّضوا سلطته وسلطة تشكيل لجنة كتابة الدستور للمجلس العسكري؟

وطائفة أخرى قالت إنهم سيطالبون بأن تكون أحكام الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع، ففتحوا ثغرة في الدستور ببقاء كل القوانين الفاسدة، ومهما دافعوا عن مقولتهم؛ لماذا لم يطالبوا بنص قاطع جازم بأن تكون الشريعة هي المصدر الوحيد للتشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون؟ لماذا لم

يطالبوا بصيغة كهذه؟ أليست صيغة صحيحة ومانعة من تسرب القوانين العلمانية واستمرارها؟ لماذا لم يطالبوا بأن تكون السيادة لله وليست للشعب؟ أليست هذه هي عقيدتهم التي ظلوا لعقود يدعون لها؟

وللأسف فقد كان الشارع مع التيارات الإسلامية في بداية الثورة، لأن الشارع مسلم في مصر المسلمة، وكانوا يستطيعون قيادته وتوجيهه للمطالبة بحكم الإسلام وعدم توقف الثورة حتى تحقيق هذا الهدف، ولكن للأسف طمع كثير منهم بمجرد إزالة (مبارك) الذي لا يزال نظامه يحكم ورضوا بحكم رجاله في الجيش وكالوا لهم المديح والثناء، ثم رضوا بالدخول في لعبتهم الديمقراطية "صنم العجوة" الذي أكله المجلس العسكري لما لم يحقق لأمريكا ما تريد، طمع كثير من هؤلاء الإخوة الكرام بذلك، ولم يواصلوا الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يفرضوا على الطغمة العسكرية الحاكمة والأقلية العلمانية المتواطئة حكم الشريعة بقوة الجماهير الجبارة وطاقة الشعب الهادرة.

وكم كان ألمي وأنا أرى الكثير من قيادات التيارات الإسلامية أضعف وأصغر من الموقف الثوري للشعب المسلم المنتفض، وبينما كانت الجماهير المصرية الشريفة المسلمة تهاجم السفارة الإسرائيلية ويتسلق أبطالها المبنى لنزع العلم الإسرائيلي ويسجد الآلاف أمام السفارة سجدة شكر لله لحظة سقوط العلم الإسرائيلي؛ كانت كثير أو عديد من القيادات الإسلامية تغيب عن هذا الحدث التاريخي، بل وتتهم من يقوم به بتهم سيئة لا داعي لذكرها، وتصطف مع النظام الموالي لأمريكا والمحافظ على أمن إسرائيل ضد تلك الجماهير الشريفة الأبية، وكم تمنيت لحظتها أن أكون ضمن هذه الجماهير المسلمة الشريفة المنتفضة المجاهدة، وأن أقتحم معهم السفارة الإسرائيلية وصمة العار في جبين قاهرة صلاح الدين.

ولذلك فإني أدعو كل شريف حر في مصر أن يشارك في كل احتجاج ضد السفارة الإسرائيلية، وضد التطبيع، وضد معاهدة السلام مع إسرائيل، وضد احتلال إسرائيل لأرض فلسطين، وضد أي تنازل واستسلام ضدها، وضد كل حصار لغزة، وعلى الحركات والجماهير الإسلامية أن تكون في مقدمة تلك الاحتجاجات وفي صفها الأول بل رأس حربتها وأول المضحين من أجلها، فهذا هو دورهم ومسؤوليتهم وميراثهم الجهادي التاريخي الذي عجزت كثير من القيادات عن الارتفاع لشرفه والارتقاء لسموه، والآن بعد كل هذا العناء الذي بذلته التيارات الإسلامية التي قبلت بدخول اللعبة السياسية على أساس الدستور والقوانين العلمانية وخضعت لسلطة القضاء الفاسد أصلًا وممارسةً ولم تواصل الجهاد الشعبي والدعوي حتى تفرض حاكمية الشريعة والتخلص من التبعية الأجنبية والتحرر من الفساد؛ ماذا بقي في جعبتها؟ لم يبق إلا رئيس بلا رئاسة، وبناءً على الإعلان الدستوري المكمل لن يكون الرئيس الجديد القائد العام للقوات المسلحة، وانتزع المجلس العسكري سلطة التشريع بدلًا من مجلس الشعب، وهذا يعني أولًا: أن الرئيس الجديد لا يملك طبقًا للدستور إلا اقتراح القوانين التي من حق المجلس العسكري رفضها، وثانيًا: على الرئيس أن ينفذ القوانين التي يصدرها المجلس العسكري، وثالثًا: أنه إن امتنع عن تنفيذ قوانين

المجلس العسكري يعد حسب الدستور مجرمًا تجب محاكمته أمام القضاء الفاسد بتهمة الامتناع عن تنفيذ القانون، وبناءً على ذلك الإعلان سيشكل المجلس العسكري اللجنة التأسيسية لكتابة الدستور ليضمن كتابة دستور علماني لا يتحاكم للشريعة، وقد أظهر هذه النية من قبل انتخابات مجلس الشعب. وسيكون للمجلس العسكري سلطة إقرار الميزانية حتى يضمن عدم التدخل في امتيازاته المالية وعدم التدخل فيما يرى منحه من أموال. وسيشكل المجلس العسكري مجلس الدفاع الوطني الذي من حقه النظر في حالات الضرورة، وسيضم أحد عشر من العسكريين أي سيتحكم المجلس العسكري في إعلان حالة الطوارئ وإعلان الحرب، وسيعيد المجلس العسكري إعادة تنظيم ديوان رئيس الجمهورية ليقلص من صلاحيات الرئيس الجديد، بل لقد أعلن المجلس العسكري أن (طنطاوي) سيكون وزير الدفاع في الحكومة الجديدة قبل إعلان تشكيلها ليقطع الطريق على الدكتور (محمد مرسي)، وهذا هو ما أقر به رئيس الوزراء الجديد (هشام قنديل) حين أكد بأن اسم وزير الدفاع الجديد سيكون من حق المجلس العسكري، أي أن القوة الأساسية الكبرى المتحكمة في شؤون مصر ستظل في يد العسكر من رجال مبارك وحلفاء أمريكا، وهكذا ذهب حاكم فاسد وبقي النظام الفاسد، ذهب (حسني مبارك) وزمرته وحزبه وبقي المجلس العسكري ومجرمو الداخلية والمحكمة الدستورية والإدارية والنائب العام، وفوق كل ذلك بقيت الحاكمة الحقيقية لمصر: السفيرة الأمريكية، وهكذا نجحت المؤامرة الأمريكية في سرقة الثورة المصرية.

وبناء على هذه الوضعية الهزيلة لمنصب الرئيس فإني أود أن أتوجه بعدة أسئلة للرئيس الجديد الدكتور (محمد مرسي) أعتقد أن الإجابة عليها تهم كل الأحرار الشرفاء وكل مسلم في مصر وخارجها:

ما هو تصوره عن حاكمية الشريعة؟

أي هل السيادة للشريعة أساسًا أم للشعب؟ وأنا لا أتكلم عن الشورى، ولكني أتكلم عن السيادة التي يصفها القانونيون بأنها سلطة ليس فوقها سلطة، فأرجو عدم الخلط.

وبالتالي ما هو موقفه من القوانين والدستور المخالفين والمضادين للشريعة؟ وبناء عليه هل سيقترح على المجلس العسكري قوانين لمنع الزنا والخمر صناعةً وتجارةً وتناولًا وتداولًا، ووقف الانحلال الخلقي في الإعلام وغيره؟

وعلى ذكر السياحة؛ فما موقفه من السياحة الإسرائيلية في سيناء؟ حيث يدخلها الإسرائيليون بدون تأشيرة للهو والفجور، بينما يمنع أهل غزة من دخلوها.

وهل سيقترح قوانين لمنع الربا وتطهير المعاملات المالية منه؟

وما موقفه من فريضة الزكاة؟ هل سيقترح قوانين لممارستها أم أن هذا أمر قد يثير علينا حفيظة الأمريكان؟ وبالتالي فإذا امتنع مسلم مصري من دفع الفوائد الربوية، أو امتنع عامل في فندق من خدمة السياح الإسرائيليين أو الموظفين الرسميين الأمريكان، أو امتنع مضيف أو مضيفة عن تقديم الخمور على متن طائرات الشركات المصرية، أو أصرت مضيفة على التزام الحجاب، أو أصرت طالبة على مخالفة تعليمات وزير التعليم بمنع الحجاب، أو امتنع موظف في فندق حكومي من العمل في ملهى أو خمارة أو ماخور الفندق؟ أو قامت مجموعة من المصريين بتهريب الغذاء والدواء لغزة، أو دخلوا غزة لمشاركة المجاهدين في جهادهم؛ فما حكم كل أولئك في نظره؟ هل يعاملهم بناء على حاكمية الشريعة فيعتبرهم من الصالحين الشرفاء، أم يعاملهم بناء على حاكمية الدستور العلماني والقوانين الوضعية فيعتبرهم من المجرمين المخالفين للقانون الذين يجب طردهم وفصلهم ومعاقبتهم وسجنهم؟

وأسأله أيضًا: ما هو تصوره عن فلسطين؟

هل هي فلسطين قبل إنشاء إسرائيل أو التي يسمونها فلسطين التاريخية، أم هي فلسطين التي قسمها قرار التقسيم، أم هي فلسطين الرابع من يونيو ١٩٦٧، أم هي فلسطين (محمود عباس) التي تقارب ١٠% من فلسطين؟

وهل في نظره (عكا) و(حيفا) و(يافا) ديار إسلام يجب تحريرها أم هي جزء من دولة إسرائيل؟

وما هو تصوره عن إسرائيل؟

أهي دولة شرعية عضوة في الأمم المتحدة يجب احترام سيادتها وسلامة أراضيها وعدم الاعتداء عليها والتحريض على ذلك طبقًا لمعاهدة السلام التي أعلن التزامه بها، أم هي كيان إجرامي تجب إزالته بالجهاد العيني لتحرير ديار المسلمين؟

وما موقفه من اتفاقيات الاستسلام المختلفة بدءًا من أوسلو وحتى اليوم؟

أهي اتفاقيات شرعية يجب الالتزام بها، أم هي جزء من المخطط الصليبي الصهيوني لاحتلال ديار الإسلام؟ بل ما هو موقفه من اتفاقيات السلام بين إسرائيل ومصر والأردن؛ أهي اتفاقيات شرعية أم هي حِيَل إجرامية وقعها الحكام العملاء لتمكين العدو الصهيوني من احتلال ديار المسلمين؟

وأود هنا أن أشير تحديدًا لاتفاقية السلام مع إسرائيل، فهي اتفاقية تم إقرارها بناءً على استفتاء ومجلس شعب مزوَّرَين، ولا تمت للديمقراطية التي يتمسح بها كثير من القيادات الإسلامية بأية صلة، وهذه الحقيقة يعلمها الجميع بدءًا من الشعب المصري إلى الحكومة الأمريكية حامية حمى الديمقراطية، مرورًا بإسرائيل والحركات السياسية والإسلامية، كلهم يعلمون أنها متناقضة مع الديمقراطية، فلماذا أذعنت لها الكثير من

القيادات الإسلامية سواء الذين قالوا إنهم ديمقراطيون أو الذين قالوا أنهم يريدون دولة مدنية بمرجعية إسلامية أو الذين قالوا إنهم ينادون بالديمقراطية في إطار الشريعة الإسلامية أو غيرهم، كل هؤلاء الذي يتمسحون بالديمقراطية بطريقة أو بأخرى؛ لماذا لم يعلنوا أن هذه الاتفاقية تتناقض مع الديمقراطية التي يتمسحون بها وأنها لم تقم إلا على تزوير في تزوير؟ ما حل هذا التناقض؟

ثم تناقض آخر -فالشيء بالشيء يذكر- لماذا أحجمت العديد من قيادات التيارات الإسلامية عن المطالبة بنص واضح محدد قاطع جازم بأن تكون الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون؟ لماذا أحجموا عن هذه الصيغة الواضحة المحددة مع أن أغلبية الشعب تؤيدها، ولجؤوا لصيغ مليئة بالثغرات من أمثال أن مبادئ الشريعة الإسلامية أو أحكامها هي المصدر الأساسي للتشريع؟ لماذا أقروا باتفاقية تتناقض مع الديمقراطية وتهربوا من صيغة محددة تؤيدها أغلبية الشعب؟ ما هي الأسباب أو الدوافع أو القوى التي تقف وراء هذين التناقضين؟

وأعود للأسئلة للدكتور (محمد مرسي) فأسأله بناءً على التزامه باتفاقية السلام مع إسرائيل:
ما هو موقفه من الجهاد لتحرير فلسطين؟ وهل إذا قامت مجموعة من المجاهدين بشن حملات على إسرائيل من مصر؛ فما هو موقفه منهم؟ أهم مجاهدون يقومون بالفريضة العينية، أم هم مجرمون تجب معاقبتهم كما تنص على ذلك اتفاقية السلام مع إسرائيل؟
وهل سيأتي اليوم الذي سيستقبل فيه تلميذ حسن البنا -رحمه الله- الذي حشد الكتائب لطرد اليهود من فلسطين؛ سفيرَ إسرائيل في القاهرة، ويقبل أوراق اعتماده كسفير لإسرائيل المعتدية على فلسطين؟ وهل سيعتبر نفسه حينها تلميذًا وفيًّا لحسن البنا أم سياسيًّا ماهرًا يُقلِّب الثوابت ويقفز من النقيض للنقيض؟

ثم ما هو موقفه من حصار غزة؟
هل سيستمر في ممارسته؟ وما موقفه من أي عدوان إسرائيلي على غزة؟ هل سيقف منه موقف المتفرج، أم سيلتزم باتفاقية الدفاع العربي المشترك؟ وما موقفه من تلك الاتفاقية التي دفنتها معاهدة السلام الإسرائيلية المصرية نصًّا؟ هل سيحييها أم سيلتزم باتفاقية السلام مع إسرائيل التي تعتبر نفسها ناسخة لأي اتفاق مخالف لها؟
وما موقفه من حق العودة للفلسطينيين؟ وهل يؤيده أم يؤيد المبادرة العربية التي ترى أن هذه العودة يجب أن تتم بالاتفاق مع إسرائيل؟

وما موقفه من الحرب على الإرهاب، ومن مشاركة مصر الفعلية فيها وفي كل حروب أمريكا بالرجال والمعلومات؟ وما موقفه من جرائم التعذيب والسجن والقهر التي مورست في مصر كمحطة من أهم محطات الحرب على الإرهاب؟ وما موقفه من جلادي هذه الحملة في مصر؟ وما موقفه من المطاردين بسبب الحرب على الإرهاب؟ هل سيقبل بعودتهم لمصر أم سيسلمهم لأمريكا؟



أبو عمر:

أنا أبو عمر من مصر، ومن مصر سافرت إلى إيطاليا واستقررت في ميلانو وتم اختطافي يوم ١٧ فبراير ٢٠٠٣ وتسليمي إلى مصر، كنت خارج التاريخ في مراكز التحقيق المصرية، أجلسوني على الأرض وأحدهم وضع حذاءه على كتفي للإهانة، ضربوني بالأيدي وبالأرجل وبالأشياء؛ العصي والكبلات، عبثوا بجسدي ففي إحدى المرات –وهذه أصعب شيء على النفس– قاموا بتجريدي من الثياب في إحدى المرات أو مرتين وربط يدي من خلف وقلبوني على بطني وقدمي أيضًا مربوطة، وقام أحد الأشخاص بالصعود عليّ ونام فوقي حتى يعتدي عليّ جنسيًّا، ولا أدري، كنت أصرخ صراخًا شديدًا حتى فقدت الوعي.

الشيخ أيمن الظواهري:

وأنا هنا أرى من الإنصاف أن أشكر الدكتور (محمد مرسي) على تصريحه الشجاع بأنه سيسعى لإعادة الدكتور (عمر عبد الرحمن) لمصر، فأسأل الله سبحانه أن يوفقه للإخلاص والصدق في ذلك، وأن يلقي في قلبه الشجاعة واليقين حتى يجهر بالحق كاملًا ويترك مسايسة الغرب والقوى المعادية للإسلام وليتذكر قول الحق سبحانه وتعالى: (وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) وقوله سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ).

وأسأل الدكتور (محمد مرسي) : ما موقفه من قرابة ألف سجين ماتوا من القهر والتعذيب والتجويع والأمراض الفتاكة في السجون المصرية في عهد مبارك؟



الداعية المجاهد الشيخ أحمد عشوش في ميدان التحرير:

الحقيقة أن الظلم الذي وقع في مصر أكبر بكثير مما يتصوره كثير من الناس، في هذه الفترة التي عاشها

المصريون في ظل حكم (حسني مبارك) كان هناك قتلى وكانت هناك أشلاء وكان هناك تعذيب وكان هناك سحل، وكان هناك ما يفوق ما تسمعون عنه في غوانتانامو أو في أبي غريب أو في غيرها من السجون الأمريكية. في السجون المصرية مات ألف سجين، ماتوا بين التعذيب، بين السحل، بين التجويع، بين سياسة التخويف والفزع، والتعذيب المنهجي، ولا أريد أن أعرض لحقائق هذا التعذيب في السجون المصرية، فهناك أدبيات مكتوبة من أراد أن يطلع على المزيد فليرجع إليها.

وما حدث في واقع السجون تشيب لهوله الأجنة في بطون أمهاتها، ويكفي أن أقول أنه كان في هذا النظام تلصق صورة لحسني مبارك في السجن الصناعي بأبي زعبل، صورة كبيرة، وكان على كل داخل من الإسلاميين أن يتجرد من جميع ملابسه وأن يسجد للصورة، يسجد لها مرغمًا سجود عبادة بقوة الحديد والنار، وما لم يفعل يُقتل. لقد اضطر هذا النظام وأخص بالذكر قيادات وزارة الداخلية لاسيما قيادات مصلحة السجون التي مارست أبشع أنواع التعذيب ضد المسلمين، وقد تعدَّى هذا التعذيب إلى كتابنا المقدس إلى القرآن الكريم الذي كان يلقى ويداس بالأقدام وتطؤه الأحذية، ويعذب أبشع أنواع التعذيب من يُضبط معه مصحف، حتى اضطر المعتقلون إلى أن يقوموا بتخبئة المصحف في قاعدة دورة المياه. كان الذي يؤذن يُجلد، لا يستطيع أن يرفع الآذان. كنا أيضًا في هذه السجون لا نستطيع أن نصلي قيامًا لأننا في الزنزانة لا نرتدي إلا الشورت الداخلي فقط، فلا يقوى الواحد منا على أن يقوم للصلاة فتنكشف عورة أي رجل يقوم إلى الصلاة فنضطر للصلاة جلوسًا. لم يكن في الزنازين أية مقومات للحياة، فكانت الزنزانة بمساحتها الضيقة خمسة أمتار في أربعة أمتار يُحشر فيها ما يزيد على أربعة وعشرين فردًا، فلا تجد مكانًا للنوم ولا مكانًا للجلوس، وكان يوضع الطعام على الأرض، يوضع الأرز وتصنع منه دائرة، ويوضع في هذه الدائرة الخضار، ثم يعلق بالأصابع، ثم لا تجد بعد ذلك لا ما تمسح به الأرض ولا ما تمسح به آثار هذا الطعام فتضطر أن تنام على ذلك. كان هناك التجويع البشع، ثلاثة أرغفة ثم تترك في باقي اليوم، كان هناك منع للحوم، منع للطيور، منع للأسماك، منع للبيض، منع للملح، يمنع عنك كل ما يمدك بالكالسيوم، فكنا في سجن ليمان أبي زعبل أصيب الكثير منا جدًّا بتشوه العظام، تنحني الساق، تنحني الذراع لعدم وجود الكالسيوم، وفتكت الأمراض بالناس في سجن ليمان أبي زعبل مات ما يزيد على ثلاثين بأشد أنواع المرض الفتاك، ولم يكن يوجد أحد، حتى وصلت حصيلة القتلى في السجون إلى ما يزيد على ألف، ألف سجين ماتوا بين التعذيب، ماتوا بين التشريد، ماتوا بين التخويف، ماتوا تحت مقصلة الضرب بالعصا والكهرباء، إلى آخره.

وهذا غيض من فيض، وهذا تاريخ، وهذه دماء، وهذا ثأر لا يمكن أن يمضي هكذا، أبطاله هم قادة وضباط مصلحة السجون الذين كانوا يأتمرون بأمر قيادات أمن الدولة التي نكلت بالمسلمين في السجون، وكممت الأفواه في خارج السجون، وأسلم الشعب المصري قياده إلى هؤلاء الجلادين.

يهمني أن أبيِّن لِمَ تم كل هذا، لماذا كان الاعتقال، ولماذا كانت المحاكمات، ولماذا كانت هذه المعاملة، ولماذا كان التعذيب؟ كان ذلك كله نتيجة لثورة محقة تقول للظالم: أنت ظالم، قف في مكانك، لا تتعد حدك، هذا ليس من سلطاتك، لكن للأسف لقد كانت الصرخات في فضاء، ولم يكن هناك من يجيب هذا الصوت، ولذلك تمالأ عليه القتلة، وتمالأ عليه المجرمون، تمالؤوا جميعًا على أولئك الثوار الذين ثاروا قبل عشرين عامًا، وقبل أن يفكر الشعب المصري في الثورة، وقبل أن يفكر الشعب المصري في أن يخرج على شرعية حسني مبارك، هناك شباب طاهر خرج عليه ورفض نظامه ورفض الظلم انطلاقًا من عدالة الإسلام.

الشيخ أيمن الظواهري:

وما معنى زيارته عقب تنصيبه لمجرمي الداخلية لطمأنتهم بأنه لن تكون هناك تحقيقات ولا محاسبات؟
هل معنى هذا أن من ماتوا وعذبوا في عهد مبارك ومنهم الشهيد –كما نحسبه– (كمال السنانيري) رحمه الله، قد ضاعت حقوقهم وفاز الجلادون بالسلامة والإفلات من العقاب؟ ثم ألا تتناقض تلك الزيارة مع الوعد الذي قطعه في ميدان التحرير بعد الحكم ببراءة كبار مجرمي الداخلية بإعادة محاكمتهم؟

ثم لماذا يتناقض الدكتور (محمد مرسي) ويعلن أنه قد يخصص منصب أحد نوابه للنصارى؟ ألم يعلن أنه سيعلي مبدأ المواطنة حيث لا فرق بين مسلم ومسيحي؟ إذًا فلماذا يعلن احتمال حجز منصب نائب الرئيس لمسيحي؟ أليس هذا تقسيمًا طائفيًّا؟ أم أن تفسير هذا التناقض هو الحرص على إرضاء الكنيسة الأرثوذكسية والأمريكان من ورائهم؟

ثم هل معنى هذا أن (محمد مرسي) لو توفاه الله أو عجز عن ممارسة مهام منصبه فقد يكون رئيس مصر تلقائيًّا مسيحيًّا بكل ما يمثله هذا من خطر على أمن مصر القومي في ظل التوجه الانفصالي الشديد للكنيسة الأرثوذكسية؟ هذه الأمور يجب أن تعالج بصراحة وبصراحة تامة؛ فهذا مصير مصر ومستقبلها في مواجهة أمريكا وإسرائيل، ولنا في جنوب السودان عبرة؛ فقد فشلت كل محاولات نظام البشير لاسترضاء الحكومة الجنوبية المدعومة من أمريكا والغرب وإسرائيل، وحصل الجنوبيون على كل الامتيازات ثم انفصلوا وبدؤوا بعد هذا الانفصال في مهاجمة الشمال ودعم الحركات الانفصالية فيه.

ثم لماذا لم يختر نائبًا يهوديًّا؟ أليس اليهود أقلية في مصر أيضًا؟ وهل سمعنا عن حجز منصب نائب الرئيس الأمريكي أو الفرنسي أو رئيس الوزراء البريطاني للمسلمين؟

ثم ما موقف الدكتور (محمد مرسي) من فساد القضاء؟ وما موقفه من النائب العام (عبد المجيد محمود)

رجل كل العصور؟

ثم سؤال هام: ما موقف الدكتور (محمد مرسي) من القوات الأمريكية الموجودة في مصر؟

إن هذه القوات موجودة في مطار غرب القاهرة، وفي مطار وادي قنا، وفي سيناء وعدة مواقع على ساحل البحر الأحمر.

وما هو موقفه من الاتفاقات الأمريكية التي تتمتع القوات الأمريكية بموجبها بتسهيلات التموين والتخزين في مصر؟ وما هو موقفه إذا انطلقت الطائرات والسفن من المطارات والموانئ المصرية أو تموَّنت منها أو مرت في قناة السويس لضرب دولة عربية أو إسلامية كما حدث في حروب أمريكا ضد العراق وأفغانستان؟

كل هذه وأضعافها أسئلة خطيرة تنتظر الإجابة من الرئيس الجديد.

إخواني الكرام المسلمين في مصر عامة وفي الحركات والتيارات الإسلامية خاصة، لا بد من إقرار المرجعية الإسلامية وحاكمية الشريعة قبل الدخول في العمل السياسي والانتخابات.



الداعية المجاهد الشيخ مرجان سالم:

فإذا أردنا أن يهدينا الله وتبارك وتعالى من هذه الحالة التي نحن فيها والتي تتكاثر فيها الأهواء والشبه الباطلة ومناهج الباطل فإنه يجب علينا أن نتعلم ديننا علمًا صحيحًا من الينبوع الأصلي الذي أنزله الله تبارك وتعالى من السماء، ثم نعلم أن لهذا الدين قوام لا يقوم إلا به، هو قوة تهدي وتنصر هذا الكتاب، كتاب يهدي وقوة تنصر، ومرجعية ذلك كله إلى أهل العلم فينا، الأمراء والعلماء، رؤساء الناس من أهل الحق والموحدين، لا من أهل الباطل والمناهج الباطلة، لا تغتروا وتُخدعوا بمن يقول ديمقراطية إسلامية، أو دولة مدنية بمرجعية إسلامية، فالإسلام والكفر لا يجتمعان أبدًا، ولقد بيَّن الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم والأنبياء من قبله: (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) لا نستطيع أن نجمع بين الكفر والإيمان أبدًا، وإذا اجتمع الكفر والإيمان حبط هذا الإيمان، ضاع وبطل، فإن الجاهلية والإسلام لا يجتمعان أبدًا ولا نستطيع الجمع بينهما لأن الله تبارك وتعالى أنزل هذا الدين صافيًا وأنزل الحق واضحًا، "تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك" فأنا أدعو إخواني وأنصحهم بالرجوع إلى أولي الأمر منهم ولا يستقيم الأمر إلا بهذا، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجمع كلمتنا جميعًا على الحق وأن يهدينا وإياكم سواء السبيل، وأن يجعلنا وإياكم من جند هذا الدين، وأن ينصرنا نصرًا عزيزًا مؤزرًا إن شاء الله تبارك وتعالى في القريب إن شاء الله.

الشيخ أيمن الظواهري:

والعجب أن العلمانيين يسعون في إقرار المرجعية العلمانية وحاكمية سيادة الشعب والدولة القومية قبل الانتخابات بإصرارهم على أن يُكتب الدستور أولًا قبل الانتخابات، وبإصرارهم على أن تكون لجنة كتابة الدستور ممثلة لكل تيار في مصر بغض النظر عن الأغلبية والأقلية، وإصرارهم على أن يكون الدستور القادم توافقيًّا تناقضًا مع الديمقراطية التي يزعمونها، وقد نجحوا في ذلك بعدة حيل: أولها حكم المحكمة الإدارية ببطلان تشكيل لجنة كتابة الدستور، ثم بحكم المحكمة الدستورية العليا ببطلان انتخابات مجلس الشعب، ثم بالإعلان الدستوري المكمل الذي أعلن فيه المجلس العسكري أنه هو الذي سيختار لجنة كتابة الدستور.

ورغم هذا الإصرار من الأقلية العلمانية على إقرار مبادئهم قبل الانتخابات البرلمانية فإن التيارات الإسلامية كانت أضعف منهم، فلم تطالب بإقرار حاكمية الشريعة قبل الانتخابات البرلمانية.

ونحن قد أكدنا مرارًا أننا نرفض الانتخابات والعمل السياسي على أساس من عقيدة العلمانية والوطنية والدولة القومية المخالفة للإسلام والتي زرعها الغرب في بلادنا ليفتت المسلمين لخمسين دولة. نحن لا نرى الانتخابات والعمل السياسي إلا على أساس من مرجعية الإسلام وحاكمية الشريعة، وكل نظام في الدنيا

لا بد له من مرجعية، فكما أن العلمانيين لا يقبلون العمل السياسي والانتخابات إلا على أساس من مرجعيتهم حتى وصل بهم الأمر لمنع الحجاب في العديد من دول أوروبا لمخالفته للعلمانية ورأي الأغلبية رغم زعمهم أنهم يحمون الحرية الشخصية؛ أقول: فكما أن العلمانيين لا يقبلون العمل السياسي والانتخابات إلا على أساس مرجعيتهم، فنحن كمسلمين يجب أن نرفض العمل السياسي والانتخابات إلا على أساس من حاكمية الشريعة، والإسلام أعلى وأجل، فلماذا قبلت التيارات الإسلامية بما لم يقبل به العلمانيون؟ ثم ماذا كانت نتيجة هذا القبول؟ برلمان منحل، ورئيس منزوع الصلاحيات، ومجلس عسكري متحكم، وقضاء فاسد متسلط.

إخواني الكرام المسلمين في مصر عامة وفي التيارات الإسلامية خاصة، لا بد من جهاد شعبي دعوي لإجبار الطغمة العسكرية الحاكمة والأقلية العلمانية على الحكم بالشريعة، لا بد من بذل الأنفس والأموال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متمثلين حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "من قُتل دون مظلمته فهو شهيد" وقوله صلى الله عليه وسلم: "من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد".

لا بد من جهاد دعوي شعبي بالوقوف مع كل مظلوم أو مستضعف ولو كان من غير المسلمين، ولذا أدعو كل مسلم وكل حر شريف في مصر أن لا يتخلف عن أي احتجاج لرفع الظلم عن مظلوم وللوقوف في وجه كل ظالم.

إن الفشل الذي وصلت له تجربة الحركات الإسلامية التي قبلت بدخول اللعبة السياسية استنادًا لمرجعية الدستور العلماني درس كاف لنا لنكف عن هذا التيه ولنكمل ثورة الشعب المصري العزيزة الأبية لنصل لتحكيم الشريعة وتطهير البلاد.

وأنا أعلم أن هناك من سيدعو الجماهير المسلمة للدخول في لعبة الانتخابات مرة ومرات؛ فحتى متى؟ ألم تكفِ تجربة أكثر من ٧٠ عامًا؟

لقد حاول الشيخ (حسن البنا) رحمه الله أن يدخل البرلمان مرتين، وفي الأولى طلب منه (مصطفى النحاس) زعيم الأغلبية وداعية العلمانية والديمقراطية أن يتنازل استجابة لرغبة بريطانيا أعرق الديمقراطيات، وفي الثانية طلب منه (النقراشي) أن يتنازل فلم يقبل فأسقطوه بالتزوير، وبعد أكثر من ٧٠ عامًا حققت التيارات الإسلامية الأغلبية لأول مرة في البرلمان، فحلته العسكرية العلمانية ربيبة أمريكا داعية الحرية.

إنهم يستدرجوننا للديمقراطية والعلمانية لا لنحكم بالإسلام بل ليتحكموا فينا، وإذا فاز الإسلاميون فهناك

ألف حيلة لمنعهم من الحكم، وفي الجزائر حل عسكر فرنسا المشكلة بالدبابات، وفي مصر حل عسكر أمريكا المشكلة بالقضاء الفاسد العلماني الذي يحكم من فوق ظهور الدبابات.

إن دخول الانتخابات والالتزام بالدستور والقانون لم يخلع (حسني مبارك) وإنما الذي خلعه هو ثورة الشعب المصري الكريمة العزيزة عليه وعلى دستوره وقوانينه، ولذا فإننا ندعو كل أحرار مصر وكل الشرفاء فيها وكل الغيورين على الإسلام على أن يتحدوا ويجتمعوا جميعًا على أن تكون الشريعة الإسلامية في مصر حاكمة لا محكومة، قائدة لا مقودة، آمرة لا مأمورة، وأن يجاهدوا للتحرر من الهيمنة الأمريكية، وأن ينبذوا التطبيع ومعاهدات الاستسلام مع إسرائيل، وأن ينصروا الضعفاء والمحرومين والمسحوقين والمظلومين، وأن يرتفعوا فوق الانتماءات الحزبية والعصبيات التنظيمية.



الداعية المجاهد محمد الظواهري:

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، الحمد لله الذي منّ علينا ويسّر لنا أمورنا وفتح لنا هذا الفتح المبين، اللهم أتمم علينا نصرك يا أرحم الراحمين، اللهم أتم على إخواننا الفتح في الداخل وفي الخارج، اللهم ألّف بين قلوبنا وقلوب إخواننا على الحق الذي يرضيك عنا، ننصح أنفسنا وننصح إخواننا بالألفة والتآخي والاتحاد في هذه الظروف العصيبة التي اتحد فيها أعداء الإسلام جميعهم على الأمة المسلمة

فليس لنا الآن إلا المواجهة، فنرجو أن يتحد الإخوة ويؤلفوا بين قلوبهم ويتركوا العصبيات والجاهليات؛ فكلنا ندافع عن شيء واحد عن دين الله سبحانه وتعالى، اللهم ألّف بين قلوبنا وقلوب إخواننا على الحقّ الذي يرضيك عنا يا أرحم الراحمين، وجزاكم الله خيرًا يا إخواني.

الشيخ أيمن الظواهري:

وأن يخوضوا معركة المصحف التي دعاهم إليها الإمام الشهيد (حسن البنا) رحمه الله ضد حكامهم.



المعلق:

قال الإمام الشهيد كما نحسبه (حسن البنا) رحمه الله في آخر مقال له بعنوان (معركة المصحف؛ أين حكم الله) والذي أودعه خلاصة تجربته الطويلة وعصارة جهاده وكفاحه، وتركه كوصية لمن بعده، وأكد فيه على أن نص الدستور على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام ليس كافيًا في الحكم على الدولة بالإسلام.

قال رحمه الله: الإسلام دين ودولة ما في ذلك شك، ومعنى هذا التعبير بالقول الواضح أن الإسلام شريعة ربانية جاءت بتعاليم إنسانية وأحكام اجتماعية وكلت حمايتها ونشرها والإشراف على تنفيذها بين المؤمنين بها وتبليغها للذين لم يؤمنوا بها إلى الدولة أي إلى الحاكم الذي يرأس جماعة المسلمين ويحكم أمتهم،

وإذا قصَّر الحاكم في حماية هذه الأحكام لم يعد حاكما إسلاميًّا، وإذا أهملت الدولة هذه المهمة لم تعد دولة إسلامية، وإذا رضيت الجماعة أو الأمة الإسلامية بهذا الإهمال ووافقت عليه لم تعد هي الأخرى إسلامية ومهما ادعت ذلك بلسانها. وإن من شرائط الحاكم المسلم أن يكون في نفسه متمسكًا بفرائض الإسلام بعيدًا عن محارم الله غير مرتكب للكبائر، وهذا وحده لا يكفي في اعتباره حاكمًا مسلمًا حتى تكون شرائط دولته ملزمة إياه بحماية أحكام الإسلام بين المسلمين وتحديد موقف الدولة منهم بناء على موقفهم هم من دعوة الإسلام.

ثم يذكر رحمه الله: ولا يكفي في تحقيق الحكم بما أنزل الله أن تعلن الدولة في دستورها أنها دولة مسلمة وأن دينها الرسمي الإسلام، أو أن تحكم بأحكام الله في الأحوال الشخصية وتحكم بما يصطدم بأحكام الله في الدماء والأموال والأعراض، أو يقول رجال الحكم فيها إنهم مسلمون سواء أكانت أعمالهم الشخصية توافق هذا القول أو تخالفه، لا يكفي هذا بحال، ولكن المقصود بحكم الله في الدولة أن تكون دولة دعوة، وأن يستغرق هذا الشعور الحاكمين مهما علت درجاتهم، والمحكومين مهما تنوعت أعمالهم، وأن يكون هذا المظهر صبغة ثابتة للدولة توصف بها بين الناس وتعرف بها في المجامع الدولية، وتصدر عنها في كل التصرفات، وترتبط بها في القول والعمل.

ثم تساءل رحمه الله: أين نحن من هذا كله؟ الحق أننا لسنا منه في شيء، وكل حظنا منه نص المادة التاسعة والأربعين بعد المئة من الدستور، ثم ما بقي في نفوس هذا الشعب من مشاعر وعواطف وتقدير وأعمال وعبادات، أما الحكومة والدولة ففي وادٍ آخر.

ثم ينادي الإمام الشهيد –رحمه الله– الأمة المسلمة وكأنها وصيته لها فيقول: ويا أيتها الأمة أنت المسؤولة عن الرضا بهذا الخروج عن حكم الله لأنك مصدر السلطات، فناضلي حكامك وألزميهم النزول على حكم الله، وخوضي معهم معركة المصحف، ولك النصر بإذن الله.

الشيخ أيمن الظواهري:

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.


شريط تدمير المدمرة كول
As-Sahab


الشباب المسلم في ميدان التحرير
As-Sahab



www.nokbah.com